الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنـــوان المـــذكّرة

نظريّة الحقول الدّلاليّة في كتاب:(نهاية الأرب في فنون الأدب)

(باب الأمثال أنموذجًا)

مذكّرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصّص: لسانيات عربيّة.

إعداد الطالبتين:

فريال قرقاع

روزة قروج

إشراف الأستاذة:

زينة مدواس

السنة الجامعية: 2022م/2023م

إلى الأميرة أمي، وقد ورثت في جوفها كيف أكون إنسانًا

قبل أن أصرخ صرختي الأولى في هذا العالم.

إلى الطيّب والدي الذي لم يعلمني حرفًا واحدًا بل علمني الحروف كلها،

وقد رباني على أن أكون صادقة قبل أن أخطو خطوتي الأولى في طريق الحياة.

إلى من تذوقت معهن أجمل اللحظات وجعلهن الله أخواتي "سارة"، "ميليسة"، "لوبنا".

إلى صديقي الوفيّ الذي لم يتخل عني يومًا ووقف بجانبي، خطيبي الحبيب "حليم".

إلى من عملت معي بكدٍّ لإتمام هذا العمل، "فريال".

إلى كل من أحبوني وتمنوا لي الوصول، فوصلت.

روزة

إلى من أنجبتني وعانت في تربيتي...أمي الحنون

إلى من انكمشت يداه في سبيل رعايتي...أبي الصبور

إلى الّذين علموني معنى الحياة...أختي وإخواني

إلى كل أفراد عائلي الذين ساندوني في مشواري الدراسي وبالأخص عائلة قرقاع أين ما كانوا صغيرًا وكبيرًا.

إلى عمي مزيان وزوجته وعمي أحمد الذين فارقوا الحياة بسبب إصابتهم بفيروس كورونا وتركوا فراغا في نفوسنا

وأسأل الله عزوجل أن يرحمهم ويجعلهم من أهل الجنة.

إلى كل الّذين أعرفهم من أصدقاء وزُملاء

إلى كل من وقف إلى جانبي وساندني عند الحاجة ولم يبخل عليَ بشيء

إلى الّذين رحلوا في هدوء، وإلى اللذين عادوا ولم تُقبل عودتهم

إلى كل من أحب

أعتذر لأيّ شخص أخطأت في حقه يوما، وأسأل الله جلت قدرته أن يجعل هذه نهاية لبداية جديدة ومُوفقة.

إليكم جميعا أهدي هذا العمل.

فريال

شكر وعرفان

لكل مقدمة خاتمة... .... ولكل عمل أجر ... . ولكل شكر عرفان.

الحمد لله الّذي وهب لنا الصحة والعافية وأعطانا العقل

وقانا من ظلمات الجهل،

وأعاننا على إنجاز هذا البحث ووفقنا إليه.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة: زينة مدواس

الّتي ساعدتنا في إنجاز هذه المذكرة

ولم تبخل علينا بنصائحها القيّمة فكانت خير معين

أدامها الله في خدمة أهل العلم.

كما نتقدم بخالص الشكر وعظيم العرفان إلى الزميلة:

عمراوي سعاد، التي تحملت عناء تنسيق المذكرة وإخراجها.

ونشكر كل من ساعدنا وأعاننا–من قريب وبعيد – على إنجاز هذه المذكرة.

مقدمة

بسم الله الواحد الدّيّان، بسم الرحيم المنعم المنّان، بسم الله الذي خلق الأنام ويوجد في كل قلب نابض ولسان، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد أفضل الذاكرين، وسيّد الشاكرين، وإمام المرسَلين وخاتَم النبيين وقائد الغُرّ المحَجَّلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومَن سلَك طريقَهم إلى يوم الدين.

إنّ الدّراسات المتعلقة بعلم الدّلالة من أهم الموضوعات اللّغويّة الّتي اكتسبت وزنًا وازدادت أهميّةً يوم بعد يوم، بحيث تراكمت المناهج والنظريّات التي تسعى إلى تحديد قوانين التفاهم وإيصال الأفكار والمعاني، ولعل أهم ما تولّد من علم الدّلالة ما يُسمى بـ (نظريّة الحقول الدّلاليّة)، التي تسعى إلى البحث عن المعنى والكشف عن الملامح الدّلاليّة التي تشترك فيها الكلمات.

وقد وقع اختيارنا على دراسة: نظريّة الحقول الدّلاليّة في (كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب) (باب الأمثال أنموذجا) –وانطلقنا، في ذلك، من إشكاليّة عامة هي:

- هل كان للعرب تراث في علم الدّلالة والنظريات الدلالية؟ وهل من ملامح لنظرية الحقول الدلالية فيما قدموه من دراسات لغوية؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكاليّة العامة مجموعة من الأسئلة الجزئيّة نوردها فيما يأتي:

- ما الموضوعات التي عرضها النويري في كتابه (كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب)، وكيف عالجها؟
- ما هي أبرز الحقول الدّلاليّة التي عرضها في باب (الأمثال)؟
- ما أهم العلاقات التي تجلت في كل حقل منها؟

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع بدافع جملة من الأسباب، منها الذاتيّة ومنها الموضوعيّة؛ ونذكر منها:

- **الأسباب الذاتيّة:** ميلُنا إلى مثل هذا النوع من الدراسات وبالأخص ما يتعلق بالأمثال وما تحمله من أبعاد دلاليّة تتجاوز المعنى المباشر، كذلك للتعمق أكثر والاستزادة من معرفة خبايا هذا الموضوع.
- **الأسباب الموضوعيّة:** رغبتنا في الاطلاع على ما يتوفر في تراثنا الدلالي وكذا الكشف عن دراسة الكلمات التي تحمل أكثر من معنى في التعبير اللّغوي ومحاولة استدراج الظاهرة الدّلاليّة التي تجلتْ في باب الأمثال من كتاب (نهاية الأرب في فنون الأدب)، ومعرفة العلاقات الدّلاليّة الموجودة بين كلمات الحقل الدّلالي منها: علاقة التّرادف، علاقة التّضاد، علاقة الاشتمال، علاقة الاشتراك اللّفظي، علاقة التّنافر، علاقة الجزء بالكل، أيضًا معرفة مدى تنوع الحقول الدّلاليّة في باب الأمثال.

ونطمحُ في هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتيّة:

- توسيع معارفنا في مجال الدراسات الدّلاليّة العربيّة.
- التعمق في الجانب التطبيقي لنظرية الحقول الدّلاليّة.
- الكشف عن الحقول الدّلاليّة المعروضة في كتاب (نهاية الأرب في فنون الأدب)، باب الأمثال.
- إبراز أهمّ العلاقات الدّلاليّة الّتي احتواها كل حقل في باب الأمثال.
- فتح آفاق جديدة في مجال الدرس اللّغوي.

ومن أجل معالجة هذا الموضوع تمّ تقسيم البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، أما المقدّمة فقد تناولت أسباب اختيار الموضوع وأهميته والدراسات السابقة والمنهجيّة الّتي سنتبعها.

قدمنا في المدخل تعريفا لعلم الدّلالة، ولمحة عامة عن نشأة هذا العلم، ويليه الفصل الأوّل(الجانب النظري)بعنوان: **(نظريّة الحقول الدّلاليّة: الماهيّة والنشأة)**واشتمل على مبحثين هما: المبحث الأوّل: **(مفهوم**

نظريّة الحقول الدّلاليّة ونشأتها)والمبحث الثاني: (**أنواع العلاقات الدّلاليّة**)، وأما الفصل الثاني(الجانب التطبيقي) فكان بعنوان: **كتاب(نهاية الأرب في فنون الأدب)والحقول الدّلاليّة(دراسة تطبيقية)**،وقد تضمّن ثلاثة مباحث هي: المبحث الأوّل وكان بعنوان: **تعريف كتاب (نهاية الأرب في فنون الأدب)وصاحبه شهاب الدين النويري)**.وجاء المبحث الثاني بعنوان: عرض محتوى كتاب (**نهاية الأرب في فنون الأدب**) وأما المبحث الثالث، فكان بعنوان:(**دراسة الحقول الدّلاليّة الواردة في باب الأمثال**)، وأنهينا البحث بخاتمة ذكرنا فيها أهمّ النتائج التي توصلنا إليها.

واستعنا في هذا البحث ببعض أدوات الوصف والتحليل الّتي نعتبرها الأنسب والأكثر شُيوعًا في دراسة اللّغة وكان ذلك بتطبيق نظريّة الحقول الدّلاليّة في استخراج الألفاظ التي تُشكل حقولاً وتحليلها، كما استعنا بالإحصاء.

ومن أهم المراجع التي استفدنا منها وفتحت لنا بعض مغاليق هذا البحث، نذكر:

- أحمد مختار عمر (علم الدّلالة).
- أحمد عزوز (أصول تراثية في نظريّة الحقول الدّلاليّة).
- منقور عبد الجليل (علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي).
- إضافة إلى الكتب المترجمة ومنها:
- كلود جرمان، ريمون لوبلون (علم الدّلالة).

وأمّا عن الصعوبات التي واجهتنا فتتمثل أساسا في ضيق الوقت، وقلة المصادر والمراجع المتعلقة بحياة شهاب الدين النويري وكتابه، كما أنّ أغلب كتب الدّلالة أُخذت من كتب أحمد مختار عمر، زيادة على هذا ورود بعض المفردات التي تعذر علينا وضعها في مجالها الخاص.

وفي الأخير لا يسعنا سوى شُكر الله تعالى على إعانته لنا في إتمام هذا البحث، كما لا يفوتنا شكر الأستاذة المشرفة: زينة مدواس الّتي كانت لنا خير سند، ونرجو أن يكون هذا البحث مفيدا لطلبة العلم مُستقبلا.

فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فحسبُنا أننا حاولنا أن نقدم إضافة إلى هذا الموضوع ولو كانت بسيطة، والكمال لله وحده.

مدخل

1. مفهوم علم الدّلالة:

إنّ مصطلح علم الدّلالة (Sémantique) كلمة مشتقة من اللّغة اليونانية (Semaino)، ويعني (دل على)، والمتولدة هي الأخرى من الكلمة (Sema) أو (العلامة)، وقد كانت في الأصل صفة تدل عل كلمة (معنى)(Sens)، وإذا كان علم الدّلالة يعني دراسة المعنى، فإن هذا المعنى لا تبرزه إلا الكلمة، ولا حياة للكلمة إلا في إطار سياق يحتويها. [1]

ولعلم الدّلالة تسميات مختلفة ومتعدّدة في اللّغة الإنجليزية أكثرها شهرة كلمة سيمانتيك (Semantic).

أمّا في اللّغة العربيّة فيسميه بعضهم علم الدّلالة وبعضهم الآخر يطلق عليه علم المعنى، لكن لا يمكن أن نطلق عليه علم المعاني لأن هذا الأخير فرع من فروع علم البلاغة.[2]

ويرى **ستيفن أولمان**S.Ullmann"أن علم الدّلالة هو نفسه علم المعنى (Semantic) والوظيفة الأساسيّة لهذا العلم هو دراسة المعنى".[3]

والتعريفات الثلاثة التي ذكرناها سابقًا ترجّح أنّ مصطلح علم الدّلالة كلمة مأخوذة من اللّغة اليونانية، ويقصد بها دراسة المعنى الذي تدّل عليه الكلمات التي تأتي في سياق لغويّ معين، ووظيفة علم الدّلالة الأساسيّة هي دراسة معاني الألفاظ

---

[1]- ينظر: فتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، ط1، مكتبة الآداب، 42 ميدان الأوبرا، القاهرة، 1412هـ-1991م، صص 7-8.

[2]- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1985، ص 11.

[3]- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، تر: كمال محمد بشير، ط1، مكتبة الشباب، الأردن-عمان، ص 62. وينظر: أف. أر. بالمر، علم الدلالة، تر: مجيد عبد الحليم الماشطة، كلية الآداب، جامعة المستنصرية، العراق-بغداد، 1985 ص 3. وأحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ص 11.

وهناك تعريف آخر، وهو ما قدّمه علماء المعاجم، بأنّ علم الدّلالة هو: "ذلك الفرع من علم اللّغة الّذي يقوم بدراسة المعنى المعجمي، ومعنى هذا أن علماء المعاجم ينظرون إلى علم الدّلالة على أنه يختص بدراسة الألفاظ المفردة دون القضايا أو النظريّات المختلفة التي قد يتناولها علماء اللّغة عند دراستهم لعلم الدّلالة."[1]

ويرى أحمد مختار عمر أنّ هذا التعريف لعلم الدّلالة قاصر لأنّ: " علم المعنى لا يقف فقط عند معاني الكلمات المفردة لأنّ الكلمات ما هي إلاّ وحدات يبني منها المتكلمون كلامهم، ولا يمكن اعتبار كل منها حدثًا كلاميًا مستقلاً قائمًا بذاته".[2]

نلاحظ أنّ أحمد مختار عمر يرى أنّ التعريف الّذي قدّمه علماء المعاجم لعلم الدّلالة ناقص وغير مكتمل، بحيث أنّ هذا العلم لا يقتصر على الألفاظ المفردة فقط، بل يتعدى ذلك إلى دراسة الكلمات، وهي في سياق معيّن، لأنه من المستحيل أن نعتبر أنّ الكلمة الواحدة كلامً مستقل بنفسه.

أما القضايا الّتي يهتم بها علم الدّلالة فيوضحها أحمد مختار عمر في كتابه (من قضايا اللّغة والنحو) كما يأتي:[3]

أ. دراسة الجملة أو الحدث الكلامي المكون من عدة جمل وما يلحقها من نبر أو تنغيم.

ب. دراسة التركيب الصرفي للكلمات وبعض الملامح الخاصة بعلم الأصوات.

ج. دراسة السياقات المختلفة التي تقع فيها الكلمات، حيث إن نسبة كثيرة من الكلمات لا يتّضح معناها المحدّد إلاّ باستعمالها إلى جانب غيرها.

د. كذلك يهتم علم الدّلالة بمبحث العلاقة بين الدّال والمدلول أو اللّفظ والمعنى.

---

[1]- حلمي خليل، الكلمة دراسة لغويّة معجميّة، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998م، ص 99.

[2]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 12.

[3]- أحمد مختار عمر، من قضايا اللغة والنحو، عالم الكتب، القاهرة، 1394هـ/ 1974، ص 5.

نستنتج، ممّا سبق ذكره، أن علم الدّلالة هو أحد فروع علم اللّغة العام، كما أن هذه التعريفات كلها لا تخرج عن إطار أن علم الدّلالة علم يهتم بدراسة المعنى الذي تشير إليه الكلمات.

1. لمحة عامة عن نشأة علم الدّلالة:

عرض الفلاسفة والمناطقة من قديم الزمان في بحوثهم موضوع الألفاظ ودلالتها والعلاقة بين اللّفظ والمعنى. وعلى هذا فالبحث في الدّلالة من الموضوعات القديمة التي شغلت فكر الإنسان الأوّل، كذلك اهتم علماء النفس بهذه البحوث وقدموا فيها آراء ونظريّات تتعلق بالشعور واللاشعور والذّاكرة والتّصور والتّخيل وتداعي المعاني وغير ذلك من بحوث مختلفة في كتبهم ورسائلهم.[1]

لكن أوّل بحث ظهر في هذا الميدان كان في نهاية القرن التاسع عشر على يد الفرنسي (Michel Bréal) ميشال بريال سنة 1883م[2]، "حيث دعا بشكل واضح إلى تبني علم جديد لا يهتم بشكل الكلمات ومادتها، وإنما يعتني بالمعنى، فأعلن ذلك في كتابه (Essai de Sémantique) الّذي بسّط فيه القول عن ماهيّة علم الدّلالة، وأرسى منهجًا جديدًا في دراسة المعنى. **ويرى ميشال بريال** بأنّ معظم اللّسانيين يهتمون بشكل الكلمة وأغفلوا القوانين التي تنظم تغيّر المعاني، وانتقاء العبارات الجديدة والوقوف على تاريخ ميلادها ووفاتها، وقال ميشال بريال إن هذه الدراسة تستحق إسمًا خاصًا بها وهو (Sémantique) للدّلالة على علم المعاني، "[3].

[1]-المرجع السابق، ص 7.

[2]- ينظر: كلود جرمان- ريمون لوبلون، علم الدلالة، تر: نور الهدى لوشن، ط1، دار الكتب الوطنية-بنغازي، 1997م، ص 7.

[3]- ينظر: حبيب بوزوادة، علم الدلالة التأصيل والتفصيل، مراجعة: عبد القادر سلامي- أحمد عزوز، جامعة تلمسان-وهران، مكتبة الرشاد-الجزائر، 1428هـ-2008م.صص 19-20.

ومن ناحية أخرى ألّف **ميشال بريال** كتابًا أطلق عليه (دراسات في علم المعنى) (Studies in The Science of Meaning)، وظهرت النسخة الأصلية بالفرنسية قبل ذلك بثلاث سنوات، وبالرغم من أنه كتاب صغير إلاّ أنه من أوائل الكتب التي عرضت لعلم اللّغة كما نفهمه اليوم، ذلك أنه يتعامل مع الدّلالة باعتبارها علم المعنى،[1] "وقد اقترنت أهميّة ريال هذه بمحاولة الناقدين اللّغويين الإنكليزيين: أوجدن (C. K. Ogden) وريتشاردز (I. A. Richards) اللّذين حوّلا مسار الدّلالة بكتابهما المشترك: معنى المعنى (The Meaning of Meaning) الصادر عام 1923، وذلك بتساؤلهما الحثيث عن ماهيّة المعنى من حيث هو عمل متزاوج من اتحاد وجهي الدّلالة: أيّ الدّال والمدلول، فوجّها العناية بالعلاقات الّتي تربط مكونات الدّلالة الّتي يجب أن تبدأ من الفكرة أو المحتوى الفعلي الّذي تستدعيه الكلمة والّذي يومئ إلى الشيء. فالدّلالة لدى هؤلاء مجتمعين كما يبدو عبارة عن اتحاد شامل بإطار متكامل بين الدّال والمدلول غير قابل للتجزئة".[2]

كما يُعدّ أولمان من أبرز المتخصصين المحدثين في دراسة المعنى، وقد أثرى المكتبة اللّغوية بثلاثة كتب باللغة الإنجليزية وهي: أسس علم المعنى (Principles of Semantics)، وعلم المعنى(Semantics)، والكتاب الثالث كان يشير إلى وظيفة الكلمة ودورها في عملية الفهم والإفهام، وقد ترجمه الدّكتور كمال بشر تحت اسم دور الكلمة في اللّغة (words&their use).[3]

كمَا تبلورت مفاهيم علم الدّلالة عند علمائنا العرب، وأبرز كتاب يدّل على ذلك هو الّذي ألّفه الدّكتور إبراهيم أنيس تحت عنوان(دلالة الألفاظ)، حيث أشار فيه إلى أنّ الصلة بين الألفاظ ودلالاتها مكتسبة من خلال التداول و الإستعمال، فالألفاظ عنده بمثابة الرموز على الدلالات، إذ أنّ كل لفظ يمكن أن يعبر عن

[1]- ينظر: أف. أر. بالمر، علم الدلالة، ص 4.

[2]- محمد حسين علي الصغير، تطور البحث الدلالي دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، دار المؤرخ العربي، بيروت-لبنان، 1420هـ-1999م، ص 15.

[3]- أحمد مختار عمر، من قضايا اللغة والنحو، ص10.

أيّ معنى فمثلا إشارات المرور، فكلّ لون فيها يُوحي إلى دلالة معينة بعد أن اتفق المجتمع عليها، كما تحدث ابراهيم انيس عن أداة الدّلالة وهي اللّفظ، ثم يتدرج إلى بيان أقسام الدّلالة المتمثلة في الدّلالة الصوتيّة، الدّلالة الصرفيّة، الدّلالة النحويّة، والدّلالة المعجميّة أو الإجتماعيّة، بالإضافة إلى هذا ناقش إبراهيم أنيس آراء العلماء في العلاقة بين اللّفظ ودلالاته أهي علاقة طبيعيّة ضروريّة كالعلاقة بين الشمس و الضوء، أم هي علاقة عرفيّة اصطلاحيّة... ويتبيّن أنّ كتاب (دلالة الألفاظ) من أهم الكتب التي ألّفها ابراهيم انيس حيث أبَانَ فيه مجموعة من الآراء لصالح علم الدّلالة.[1]

ويتّضح من خلال ما ذكرناه في نشأة علم الدّلالة أنه علم حديث النشأة ظهر لأوّل مرّة عند العالم ميشال بريال الذي فتح آفاقا واسعة للعلماء الآخرين الّذين توسعوا في دراسته إلى غاية جعله علما قائما بذاته يهتم بدراسة المعنى.

3. نظرية الحقول الدلالية:

عرفت نظريّة (الحقول الدّلالية SemanticFields) عند اللّغويين الغربيين المحدثين، وهو مصطلح لغوي يعني وجود بعض الكلمات الّتي ترتبط معا في معنى عام يجمعها، بحيث يُمكن أن تُصنف كلّ كلمات اللّغة أو أكثرها في مجموعات ينتمي كل منها إلى حقل دلالي معين، ويُحدد كلّ منها عناصر الآخر، كما تتحد هذه العناصر عن طريق بيان مركزها في حقولها الدّلاليّة.[2]

وهذا ما سيتم التفصيل فيه في الفصل الأوّل من هذا البحث.

[1]- ينظر: ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط5، مكتبة الانجلو المصرية، 1984م، صص 45-72.

[2]- أحمد عارف حجازي عبد العليم، الحقول الدلالية في القراءات القرآنية الصحيحة، ط1، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، 1428هـ-2007م، ص 11.

الفصل الأول

الفصل الأوّل: نظريّة الحقول الدّلاليّة: الماهيّة والنشأة.

المبحث الأوّل: مفهوم نظريّة الحقول الدلاليّة ونشأتها.

1. مفهوم الحقل الدّلالي.
2. نشأة نظريّة الحقول الدّلاليّة عند الغرب والعرب.
3. أنواع الحقول الدّلاليّة.
4. أهميّة نظريّة الحقول الدّلاليّة.

المبحث الثاني: أنواع العلاقات الدّلاليّة.

1. علاقة التّرادف.
2. علاقة التّضاد.
3. علاقة الاشتراك اللّفظي.
4. علاقة الاشتمال.
5. علاقة التّنافر.
6. علاقة الجزء بالكل

المبحث الأوّل: مفهوم نظريّة الحقول الدّلاليّة ونشأتها.

تُعدّ نظريّة الحقول الدّلالية من أهم مباحث علم الدّلالة الّتي تساعد القارئ والكاتب على التخلص من أهم المشاكل اللّغويّة الّتي تصادفه في البحث اللّغوي، وسنحاول تقديم تعريف شاملً لهذه النظريّة، ونشأتها، وأهميتها، مع ذكر العلاقات الدّلاليّة الّتي يمكن وجودها في الحقل الدّلالي.

1. مفهوم الحقل الدّلالي:

يعرف علماء الدّلالة الحقل الدّلالي (SemanticField) أو الحقل المعجمي (Lexical Field) بأنّه: " مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك كلمات الألوان في اللّغة العربيّة، فهي تقع تحت المصطلح العام "لون" و تضم ألفاظًا مثل: أحمر- أزرق- أصفر- أخضر- أبيض...الخ".[1]

فالحقل الدّلالي، إذن، هو مجموعة من الكلمات الّتي تنتمي إلى مصطلح عام شامل تنضمّ تحته مجموعة من الألفاظ كمصطلح (نبات) مثلا، الّذي يقع تحته كلمات(شجرة)، (عشب)، (فاكهة)... الخ.

وعرّفه أولمان بقوله: "هو قطاع متكامل من المادة اللّغويّة يعبر عن مجال معين من الخبرة. مفاده أنّ الحقل الدّلالي يشمل قطاعًا دلاليًا متكونًا من مجموعة من المفردات اللّغويّة الّتي تعبر عن فكرة أو موضوع معين".[2]

[1]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 79.

[2]-المرجع نفسه، الصفحة79 .

أمّا جورج مونانGeorges Mounin فيرى أنّ الحقل الدّلالي هو: "مجموعة من الوحدات المعجميّة الّتي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل"؛ أي أنّ الحقل الدّلالي هو مجموعة من الكلمات الّتي تترابط فيما بينها من حيث التّقارب الدّلالي، ويجمعها مفهوم عام تظل متصلة ومقترنة به، ولا تفهم إلاّ في ضوئه[1].

إذن، فالحقل الدّلالي يتكون من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة الّتي تتميّز بوجود عناصر أو ملامح دلاليّة مشتركة وبذلك تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى، لأنّ معنى الكلمة يتحدّد ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة، ولهذا يعرف Lyons معنى الكلمة بأنها: "محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي، والهدف من التحليل للحقول الدّلاليّة هو جمع كل الكلمات الّتي تخص حقلا معينا، والكشف عن صلاتها الواحد منها بالآخر، وصلاتها بالمصطلح العام"[2].

ويعتمد أصحاب نظريّة الحقول الدّلاليّة على الفكرة الّتي ترى أنّ المعاني لا توجد منعزلة في الذهن ولإدراكها لا بدّ من ربط كل معنى منها بمعنى آخر فكلمة حار لا يفهم معناها إلاّ بمقارنته مع لفظة بارد؛[3]"فالكلمة على هذا الأساس لا يمكن أن تحدد دلالتها من خلال كونها مفردة وحدها وإنما تكتسب دلالتها وتتحدّد من خلال علاقاتها بأقرب الكلمات إليها في إطار الحقل الدّلالي المعين".[4]

[1]- أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية دراسة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002م، ص 13.

[2]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 78.

[3]- ينظر: أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، صص 13-14.

[4]-هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 566.

فالحقول الدّلاليّة إذن، هي حقول فهرسيّة دلاليّة؛ فهرسيّة لكونها مؤلفة من كلمات، ودلاليّة لإرجاعها إلى العلاقة بين الدّال والمدلول، فهناك حقل فهرسي دلالي لألفاظ القرابة مثل: الأب، الأم، الأخ، الأخت، الجدّ، العمّ... وهكذا.[1]

كما حدّد أصحاب نظريّة الحقول الدّلاليّة جملة من المبادئ ومنها: [2]

- لا وحدة معجميّة(Lexème) عضو في أكثر من حقل.
- لا وحدة معجميّة لا تنتمي إلى حقل معيّن.
- لا يصح إغفال السّياق الذي ترد فيه الكلمة.
- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.

وطبقا لذلك لا يمكن البحث في هذه النظريّة عن طريق تجريد الكلمة كوحدة معجميّة، بل يجب أن تعامل الكلمة بوصفها جزءًا من السّياق الّذي ترد فيه، بحيث يتحدّد معناها ضمن بقيّة عناصر الجملة الّتي هي جزء منها، كما أنّه لا يمكن إغفال التركيب النحوي الّذي يحدد معنى الكلمة، عن طريق بيان موقعها الوظيفي الّذي تشغله، سواء كان حيز المفعوليّة، أم حيز الفاعليّة، أم حيز الخبريّة، أم حيز الإضافة...الخ.[3]

وخلاصة القول–من خلال ما ذكرناه–نستنتج أن الحقل الدّلالي يتكون من مجموعة من المعاني أو الألفاظ المتجاورة الّتي تتميّز بوجود عناصر أو ملامح دلاليّة مشتركة فيما بينها وتكتسب معناها في علاقاتها

[1]– ينظر: المرجع نفسه، ص 564.

[2]– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 80.

[3]– احمد عارف حجازي عبد العليم، الحقول الدلالية في القراءات القرآنية الصحيحة، ص 15.

بالكلمات الأخرى القريبة لها؛ لأنّ الكلمة لا معنى لها وهي مستقلّة ومنفردة، بل إنّ مفهومها يتحدّد باتصالها وانضمامها إلى الكلمات الأخرى القريبة لها داخل حقل دلالي معيّن.

2 – نشأة نظريّة الحقول الدّلاليّة:

أ– عند الغرب:

تطورت نظرّية الحقول الدّلاليّة عندما بدأ عدد من اللّغويين السويسريين والألمان و الفرنسين وغيرهم في دراسة أنماط الحقول الدّلاليّة، فدُرست التعبيرات الفكريّة في اللّغة الألمانية، وتعبيرات الأصوات والحركة وكلمات القرابة والألوان وغير ذلك[1]،ويعود الفضل الأوّل في التفكير في مجال الحقول الدّلاليّة إلى العالم السويسري فيردينان دي سوسير(Ferdinand de Saussure)الّذي تحدث عن العلاقات الترابطية الّتي تملك خاصيتين أساسيتين أولها الترتيب غير المعلوم، أمّا الثانية فهي العدد غير المحدد، فالخاصية الأولى حسب فيردينان دي سوسير تتحقق في جميع الحالات، أمّا الثانية فقد لا تتحقق، بالإضافة إلى هذا اعتبر فيردينان دي سوسير الكلمة المعينة بمنزلة المركز في كوكبة من النجوم أو اللّفظة الّتي تلتقي عندها كلمات أخرى مرتبطة بها ولا يمكن تحديد عددها، فالكلمات التالية: (تعليم – علم- تعلّم...إلخ) يجمعها عنصر مشترك وهو الجذر، لكن قد تدخل كلمة تعليم ضمن مجموعة تعتمد عنصرًا آخرًا كالصّيغة مثلًا[2]، وبالنظر إلى الرسم الّذي وضعه فيردينان دي سوسير فإننا سنجد أنّ كلمة (تعليم) متّصلة بكلمات أخرى متعدّدة، على النحو التالي:[3]

[1]-ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ط3، دار الفكر، دمشق، 2008م، ص 363.

[2]- ينظر: فيردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، الدار العربية للكتاب، صص189-190.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 190.

الشكل رقم: (01): رسم بياني للعلاقة الترابطية.

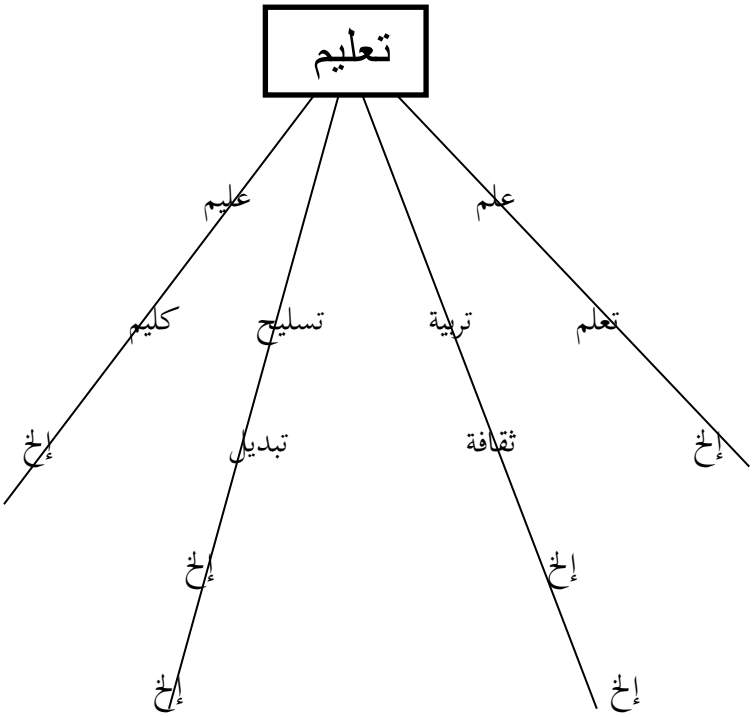

وهذا الرسم يبّين أنّ لفظة "تعليم" تمثل الجذر أو المركز، ومن هذه اللّفظة تنبثق مجموعة من الألفاظ المختلفة غير محدودة العدد الّتي يمكن أن ترد في ذهن الإنسان.

فكلمة تعليم توحي بكلمات أخرى كعلّم ويعلم، وهو تصنيف يعتمد على الطرائق الشكلية، أي ما يعرف بالإشتقاق، وحسب الرسم السابق، تندرج كلمة تعليم ضمن مجموعة تعتمد عنصرًا مشتركًا آخرًا هو مجال الوزن مثل (تعليم)، (تسبيح)، (تبديل)، وهي جميعها تأتي على وزن تفعيل.[1]

علاوة على هذا فإنّ فيردينان دي سوسير بيّنَ أنّ المجموعات الّتي تتكون عن طريق الربط بين عناصرها ذهنيا لا يقتصر فيها الإنسان على التقريب بين العناصر الّتي تشترك في بعض الخصائص، بل يدرك الذهن

[1]- ينظر: احمد عزوز، جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث العربي، اتحاد كتاب العرب، مجلة التراث العربي، دمشق. ب 3230، العدد 85، يناير، 2002م، ص79.

بالإضافة إلى ذلك طبيعة العلاقات الّتي تربط بينها كل حالة من الحالات، فينشئ بذلك عددًا من السلاسل الترابطيّة يوافق عددًا من العلاقات المختلفة، كما أنّ فيردينان دي سوسير قد بيّن أنّ الكلمة إذا وقعت في سياق ما لا تكتسب قيمتها إلاّ بمقابلتها لما هو سابق ولما هو لاحق بها أو كليهما معًا.[1]

فقيمة الكلمة يمكن أن تزداد من خلال اتصالها بغيرها من المفردات، كما تكون قيمة المفردة متفاوتة من لغة إلى أخرى...[2]

إذن، يمكننا القول أنّ فيردينان دي سوسير أكّد وجود علاقة دلاليّة بين عدد من مدلولات بعض الألفاظ فقد " تحدث عن علاقات التداعي التي تنشأُ بين الكلمات الآتية: (ارتاب–خشي وخاف) وذهب إلى أنها محدّدة بمحيطها وسياقها، شأنها في ذلك شأنُ قطعة الفارس في لعبة الشطرنج التي لا تستمد قيمتها إلاّ بوجودها في علاقة بالقطع الأخرى".[3]

ومن هنا نخلص إلى أنّ القيمة الحقيقيّة لأيّ قطعة في لعبة الشطرنج تعتمد على القطع الأخرى إلى حد ما، فنقل قطعة واحدة لا يغير مصيرها بمفردها، بل يعيد ضبط شبكة العلاقات الموجودة بين القطع ككُل، وهذا شأن الكلمة لدى فيردينان دي سوسير فهي ليست لها أيّة قيمة مادامت منعزلة عن الكلمات الأخرى.[4]

وانطلاقا من هذه الدراسات الّتي توصل إليها فيردينان دي سوسير، باشرَ العديدُ من العلماء في هذا الميدان، ومنهم جوستترير (J .TRIER) الّذي يُعتبر من العلماء البارزين في تطبيق نظريّة الحقول الدّلاليّة إذ يعدُّ من الأوائل الّذين نفذوها على بعض كلمات اللّغة الألمانية، ويقول جوستترير في ذلك: «لقد ظهرت لي مسألة

[1]–ينظر: فيردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، صص186 – 189.

[2]– ينظر: محمود جاد الرب، نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب، مجلة مجمع اللغة العربية، ج 71 جمادي الأولى 1413 هـ–نوفمبر 1992م، ص212.

[3]– أحمد عزوز، جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث العربي، ص 49.

[4]– المرجع نفسه، الصفحة 49.

الحقل عند الاهتمام بالثروة اللّفظية للّغة الألمانية أي بفهم تغيرها التاريخي ذلك الاهتمام الّذي شغلني منذ عام 1923..."[1]

هذا وقد اعترف **جوستزير** بأنه تأثر بفيردينان دي سوسير بصفة خاصة.[2]

ومن ثم شاع استخدام هذه النظريّة في الدراسات اللّغويّة الحديثة، في أوروبا في الثلاثينات من القرن العشرين؛ حيث دُرستْ كلمات كثيرة في ضوء هذه النظريّة، مثل ألفاظ التجارة والقرابة والألوان والحيوانات إلى غير ذلك.[3]

فكان **جوستزير** من أهم العلماء الغربيين الّذين وضحوا فكرة تصنيف الحقول الدّلاليّة لأنّه أوّل لساني تجلت بحوثه وتطبيقاته انطلاقا ممّا توصل إليه دي سوسير، ويمكن تلخيص طريقة تحليله كالتالي:[4].

- إنّ مجموعة ألفاظ اللّغة المعينة مبنية على مجموعة متسلسلة لمجموعة كلمات (أو حقول دّلاليّة)، كلّ منها يغطي مجالاً محدداً لحقل المفاهيم (حقول وتصورات).
- كلّ حقل من هذه الحقول سواءً كان معجميًّا أم تصوريًّا يتكون من وحدات متقاربة الدّلالة مثل تجاور حجرات الفسيفساء.

وإلى جانب هذا قام جوستزير" بدراسة تنتمي إلى القطاع المفهومي تناول فيها مفردات المعرفة في اللّغة الألمانية الوسيطة (أي بين بداية القرن الثالث عشر ونهايته)، ولاحظ أنَّ الحقل المفهومي في هذا المجال كان مغطى بحقل معجمي يتكون من ثلاث كلمات، وهي: (Wisheit= الحكمة)، (Kunst= الفن)،

---

[1]- محمود جاب الرب، نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب، ص221.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة 221.

[3]- ينظر: أحمد عارف حجازي عبد العليم الحقول الدّلالية في القراءات القرآنية الصحية، ص13.

[4]- ينظر: أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص47.

(List= المصطنع) إلّا أنّه بعد قرن صارَ مغطى بحقل معجمي يشتمل على: (WisheitKunst)، (Wizzen= المعرفة)"[1].

إذن، كان **لجوستزير** دور مهم في توضيح فكرة الحقول الدّلاليّة وتصنيفها إذ "يمثل المنبع و المصدر للفكرة مقارنة بسابقيه، فبفضل دراسته التنظيميّة لحقل الذكاء (الأفكار)، إستطاع أن يبلور ويجمع في انسجام الآراء الّتي كانت سائدة في فترته، بطريقة أسست تيارًا أو منهجًا أصبح يعرف بها ولا ينسبان إلّا إليه"[2].

وأقيمت أبحاث عديدة في نظريّة الحقول الدّلاليّة منذ عهد جوستزير وبخاصة تلك الّتي أنجزها **جورج ماطوري**(George matouré) وهي ذات طابع إجتماعي، فحاول بناء حقول مفهومية بالاعتماد على الكلمات الشواهد (Motstémoins) والكلمات المفاتيح (Mots clés)، لألفاظ في مدونة ما، وهو اتجاه خاص في فرنسا استند إلى علم الدّلالة التركيبي حيث ركز جورج ماطوري على حقول تتعرض ألفاظها للتغيّر والامتداد السريع وتعكس التطوّر السياسي والاقتصادي والإجتماعي[3].

بالإضافة إلى هذا، لابدّ من الإشارة أيضًا إلى الجهود التيّ قدمها العالم **غوسا فماير**(Meyer)، الّذي عرض أفكارًا بشكل منظم في نظريّة الحقول الدّلاليّة، وكان ذلك عام 1910م في مقاله الّذي أطلق عليه "نظام المعنى (Bedeutungs system)"، وقد حدد النظم الدّلاليّة بأنها ارتباط منتظم لعدد محدود من التعبيرات من وجهة نظرٍ فردية، إلى جانب ذلك نجد ثلاثة أنواع من نظم المعنى عند **ماير** وهي: [النظام الطبيعي مثل: أسماء

[1]- عمار شلواي، نظريّة الحقول الدلاليّة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة خيضر بسكرة، العدد 2، جوان، 2003م، ص42.
[2]- أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص 46.
[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 52.

الأشجار، الحيوانات]، و[النظام الفني مثل: الألقاب العسكرية (ضابط، جندي، عميد... إلخ)]، و[النظام الشبه الفني مثل: الصيادين والحرفيين].[1]

وبعدّ اطلاع الغربيين على هذا المنهج الجديد قاموا بتأليف معاجم قائمة على أساس التصنيف الموضوعي الّذي عرف بالحقول الدّلاليّة ومن أهمّ هذه المعاجم نذكر[2]:

معجم: (دورنزايف)، (Dornseiff)، الألماني.

معجم: (بواسير)، (Boissiere)، الفرنسي.

معجم: (كساريس)، (kasres)، الإسباني.

معجم: اللّغوي الفرنسي ماكيهMaquet الموسوم: (DictionnaireAnalogique) أي المعجم القياسي الّذي رتبت فيه الكلمات وفق الأفكار في قسم منه، كما رتبت الأفكار وفقا للكلمات في قسم آخر، وساير معجم بواسير (Boissière)، مع الاختلاف بطبيعة الحال في التقسيم، وقد ظهر سنة 1936م.

"ولعل أشهر معجم أوروبي مبكر صنف على أساس الموضوعات أو المفاهيم، هو المعجم الّذي قدمه روجت Roget لكلمات اللّغة الإنكليزية وعباراتها بعنوان: (Thesaurus of English Words and Phrases) وقد رتب هذا المعجم حسب المعاني، وليس حسب النطق أو الكتابة."[3]

وأحدث معجم يطبق نظريّة الحقول الدّلاليّة هو ذلك المعجم الّذي يحمل عنوان (Greek New Testament) وقد تم الانتهاء من تصنيف مجالات المعجم بعد الانتهاء من تحليل خمسة عشر ألف معنى

[1]- ينظر: محمود جاد الرب، نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب، ص214.

[2]- ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 566. وعمار شلواي، نظريّة الحقول الدلاليّة، ص46.

[3]- أحمد عارف حجازي عبد العليم الحقول الدلالية في القراءات القرآنية الصحيحة، ص 20.

مختلفة لمفردات يبلغ عددها خمسة آلاف كلمة...إذ يقدم نموذجا جيدًا لمعاجم المجالات الّتي تقوم على التصنيف المنطقي والأساس التسلسلي، ويقوم على أربعة أقسام تتمثّل في الموجودات، الأحداث، المجردات، العلاقات، وتحت كل قسم نجد أقسام أصغر وكل قسم ينقسم إلى أقسام فرعية أخرى؛[1]

ويمكن توضيح ذلك كما يلي[2]:

تتفرّع الموجودات إلى فروع: الحي وغير الحي، وللحي أجزاء تضم: الحيوانات والطيور، كما تضم الإنسان وما يتصل به كالقرابة والصفات.

أمّا غير الحي فمنه الطبيعي والمركب؛ والطبيعي ينقسم إلى جغرافي ونباتي ومائي.

أمّا المركب فينقسم إلى مواد معالجة كالأطعمة والأدوية وأدوات الكتابة والصناعة... إلى غير ذلك.

أمّا الأحداث فتتضمّن: الطبيعة كالمناخ، والنشاط الإنفعالي كالحزن والخوف، والنشاط الفكري كالإدراك والتفكير، والإحساس كالشم والإبصار ونحو ذلك.

وتدل المجردات على: الوقت والمقدار، والجاذبية والمسافة والعمر.

وتدل العلاقات على كلمات رابطة بلغة علم الدّلالة أو في أغلبها حروف بلغة علم النحو مثل: (في، بين، فوق، تحت، إلى، عن ...الخ).

[1]- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 85.

[2]- المرجع نفسه، ص 95. ومحمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، عمان، دار الفلاح، ص-ب 818، صويلح11910، الأردن، 2001، ص 179.

بعد ذكرنا لجهود الغربيين ومساهماتهم في تطبيق نظريّة الحقول الدّلاليّة سنحاول تبيان أنّ للعرب أيضًا نصيب في مجال نظريّة الحقول الدّلاليّة، فقد كانوا " سبّاقين إلى تصنيف المفردات حسب المعاني أو الموضوعات. وقد تمثلت الخطوط الأولى لهذا التصنيف في الرسائل الدّلاليّة الصغيرة الّتي ظهرت مع بدايات التدوين ومن ذلك رسائل متعّددة اختصت بموضوع واحد، كالرسائل الّتي عُنيت بالمفردات الدّالة على خلق الإنسان أو النحل أو المطر...إلخ، إضافة إلى رسائل عمدت إلى التّصنيف الصرفي كرسائل الهمزة والأبنية كفعلت وأفعلت."[1]

ويتَبَدَّى إذا أنَ نظريّة الحقول الدّلاليّة لدى العرب كانت مع بدايات التدوين وذلك من خلال جمع ألفاظ اللّغة العربيّة وتدوينها في رسائل صغيرة متناثرة وتعني بجمع الألفاظ الّتي تنتمي إلى موضوع واحد كالإنسان والنبات والمطر...إلخ، ثُم تليها مرحلة التأليف المعجمي حيثُ أُلفت معاجم مرتّبة استنادًا على المادة التي جُمعت، فالرسائل كانت الركيزة الأساسيّة الّتي ساهمت في إنتاج المعاجم.

ومن الأمثلة على ذلك نشير إلى[2]:

– ما قدمه أبو منصور الثعالبي(ت429هـ) من ترتيب مفردات اللّغة العربيّة حسب حقول دلاليّة في كتابه الشهير (فقه اللّغة وسر العربية)، فقد أورد حقولاً خاصة بالحيوانات، والنبات، والشجر، والأمكنة، وحقل خاص بالألوان المطلقة كالسواد والبياض وغيرها، وحقل أخر خاص بألوان الإبل (أحمر، أرمك، أورق، جون، آدم، أصهب، أعيس، أحوى، أكلف)

– وعالج العرب موضوعات معيّنة في رسائل مستقلّة ومأخوذة من البيئة مثل:

[1]–أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص364.

[2]– ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص596. وأحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، صص27–75، وأحمد مختار عمر، علم الدلالة، صص108–109.

(كتاب الحشرات) لأبي خيرة الأعرابي(ت770هـ)، (كتاب النحل والعسل) لأبي عمرو الشيابي(204هـ)، (كتاب الذباب) لابن الأعرابي(ت333هـ).

- من الكتب التي يمكن أن تُسمى معاجم، والتي جمعت موضوعات متعددة:

1- كتاب الصفات للنضر بن شميل(ت204هـ)، كتاب الألفاظ الكتابية للهمذاني(ت398هـ)، (المخصّص) لابن سيده(ت484هـ) وهو من أشهر وأضخم معاجم المعاني التي وصلت إلينا، فيه سبعة عشر مجلد وكل مجلد فيه كتب متنوعة.

2- كتاب (الألفاظ) لابن السكيت(ت224هـ) إذ ذكر فيه باب الغنى والخصب، وباب الفقر والجدب، وباب الجماعة.

3- كتاب (خلق الإنسان) للأصمعي(ت216هـ)، وهو يضُم الحمل والولادة، وأعمار الإنسان، أسماء جماعة الخلق، جسم الإنسان وتسمية كل الأعضاء. وقد اعتنى فيه الأصمعي بالوصف التشريحي لجسم الإنسان من الخارج إلى الداخل.

4- ألّف ابن خالويه (ت370هـ) عن الشجر.

5- كتب المعاني والصفات لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت224 هـ) (الغريب المصنف).

6- ألّف الزجاجي(ت311هـ) كتابا عن خلق الإنسان.

7- وابن دُريد(ت321هـ) عن السرج واللجام، والمطر، والسحاب.

وقد حظي هذا التراث العربي بعناية الدارسين العرب المحدثين، فقاموا بتحقيق كتب القدامى ونشرها، ومن ذلك: نشر عزة حسن (النوادر لأبي مسْحل) بدمشقّ في سنة 1961م، ونشر إبراهيم السامرائي كتاب

(خلق الإنسان للزجاج) ببغداد في 1963م، ورمضان عبد التواب (كتاب البئر) لأبي زيد الأنصاري بالقاهرة في 1970م، والكتب في هذا الموضوع كثيرة، فهذا برهان على أنّ العرب كانوا على دراية بوسائل التعامل مع اللّغة سواء في تصنيفها أم تبويبها خاصة العناية بدلالات الألفاظ ومعانيها لفهم القرآن الكريم.[1]

خلاصة القول: وأخيرًا فإنّ نظريّة الحقول الدّلاليّة حقل معرفي وعلمي وتُراثنا العربي تفطنَ لهذه النظريّة منذ زمن بعيد، وهي من أبرز النظريّات الّتي اشتغلت على دراسة المستوى الدّلالي لمفردات اللّغة.

3- أنواع الحقول الدّلاليّة:

اهتم اللّغويون بتصنيف الحقول الدّلاليّة وفق أقسام أو أنواع، ومن ذلك ما قام به أولمان بتقسيمها ثلاثة أنواع وهي:[2]

أ. **الحقول المحسوسة المتّصلة:** ويمثلها نظام الألوان في اللّغات، فمجموعة الألوان إمتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة حسب اختلاف لغات العالم.

ب. **الحقول المحسوسة ذات العناصر المنّفصلة:** ويمثلها نظام العلاقات الأسرية؛ كحقل القرابة (أخت، خالة، أب، أم). فهذا الحقل يحوي عناصر تنفصل واقعا في العالم غير اللّغوي.

ج. **الحقول التجريدية:** يمثلها ألفاظ الخصائص الفكريّة مثل:(إبداع، قوة، شر، ذكاء) وهذا النوع من الحقول يعد أهم من الحقلين المحسوسين نظرًا إلى الأهميّة الأساسيّة لّلغة في تشكيل التصورات التجريدية.

[1]-أحمد عزوز، جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث اللّغوي العربي، ص 75.

[2]- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص107.

وقد وسع بعضهم في مفهوم الحقل الدّلالي ليشمل الأنواع التالية[1]:

أ. **الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة:** وتكون العلاقة بينها على شكل تضاد لأنّ النقيض يستدعي النقيض في عملية التفكير والمنطق، فعندما نطلق حكما ما نتأكد من صحته وتماسك بنيته بالعودة إلى حكم يعاكسه، فاللّون الأسود يستدعي لّلون الأبيض، والغني يناقض الفقير

وقد كان A. Jolles أوّل من اعتبر الألفاظ المترادفة والمتضادة من الحقول الدّلاليّة.

ب. **الأوزان الاشتقاقية:** وأُطلق عليها الحقول الدلالية الصرفية (Morpho-Semantics Field) وهذا النوع بارز في اللغة العربية أكثر من غيرها من اللغات الأخرى.

ج. **الحقول السنتجماتية (Syntagmaticfields):** وتشمل مجموعات الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع أبدا في نفس الموقع النحوي، وقد كان W. Porzig أوّل من درس هذه الحقول، حين وجه اهتمامه على الكلمات مثل: (كلب – نباح)، (الفرس – صهيل)، (زهر– تفتح) ...الخ

د. **الحقول المتدرجة الدّلاليّة:** وهي الّتي تكون فيها العلاقة متدرجة بين الكلمات، فقد ترد من الأعلى إلى الأسفل أو العكس، فجسم الإنسان كمفهوم عام يتجزأ وينقسم إلى مفاهيم صغيرة منها: الرأس، والصدر، والبطن، والأطراف العلوية كذلك الأطراف السفلية ثم يتجزأ كل منها إلى مفاهيم صغرى، فأصغر الأطراف السفلية نذكر مثلا: اليد، والرسغ، والساعد، وهكذا.

[1]_ ينظر: أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، صص 17-19. وأحمد مختار عمر، علم الدلالة، صص 80-81. وعمار شلواي، نظريّة الحقول الدلاليّة، ص44.

وهذه الحقول المتدرجة قد نبه إليها أوّل مرة مايرMeyer في الرتب العسكرية ومن التّضاد المتدرج، الجو حار، دافئ، مائل للبرودة...إلخ.

4.أهميّة نظريّة الحقول الدّلاليّة:

حظيت نظريّة الحقول الدّلاليّة في وقتنا الحالي باهتمام الدارسين اللّغويين الغرب والعرب، وذلك راجع إلى أهميتها من جوانب متعدّدة، وسنحاول عرض بعض منها كالتالي[1]:

تبرز قيمة النظريّة في الكشف عن العلاقات بين الكلمات الّتي تنضوي تحت حقل معين وأوجه الشبه والاختلاف بينها وبين المصطلح العام الّذي يجمعها بمعنى إظهار التقابلات وأوجه التشابه والاختلاف بين الكلمات الّتي تنطوي تحت حقل ما واللّفظ الواحد الّذي يجمعها، إضافة إلى تعيين الصفات التصنيفية للمفردات اللّغويّة، ممّا يبعد كل الإشكال الّذي قد يواجهه المتكلم في توظيف المفردات الّتي قد يعتقد أنها مترادفة المعنى.

ويُعدّ البحث في الحقول الدّلاليّة في الوقت الحالي ذا أهميّة بالغة حيث أنّ لها دورًا في حل الكثير من الصعوبات اللّغويّة فهي تسهم في:

- التسهيل على المتكلم والباحث في انتقاء الألفاظ الّتي يحتاجها.
- تحديد البنية الداخلية للكلمات والكشف عن وجود علاقة دلاليّة بين الكلمة ومعناها.
- إدراك العلاقات المهمة بين الأدلّة اللّغويّة كالتّرادف، التّضاد، الاشتمال.
- يساعد في وضع مفردات اللّغة وجمعها وتركيبها في حقل واحد لاكتشاف الثغرات المعجمية الموجودة في الحقل.

[1]- ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص77. وأحمد مختار عمر، علم الدلالة، صص 110-112.وفوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية التطبيقية، الإسكندرية، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1430هـ-1938م، ص168.

كما يعتبر الحقل الدّلالي كذلك الركيزة الأساسيّة في إعداد المعاجم والقواميس الدّلاليّة، ويسهم في تنمية الثروة اللّغويّة المكتسبة من خلال ممارسة القراءة وهذا ما يساعد في إنتاج المفردات.

وتكشف نظريّة الحقول الدلاليّة، أيضًا، عن كثير من العموميات والأسس المشتركة التي تحكم اللّغات في تصنيف مفرداتها، كما تبين أوجه الاختلاف بين اللّغات.

المبحث الثاني: أنواع العلاقات الدّلاليّة:

ترتكز نظريّة الحقول على أساس العلاقات الّتي تجمع الكلمات في مجال واحد، فيلزم على اللّغوي أن يخصص أنواع العلاقات للتلميح إلى مفردات لغة ما، وتتمثل هذه العلاقات فيما يلي:

1. علاقة التّرادف:

أولاً: تعريف التّرادف: التّرادف ظاهرة لغويّة تناولها الباحثون واللّغويون قديما وحديثا.

أ. لغة:

جاء في مختار الصحاح في مادة (ردف): الرّدفُ الكفلُ والعجزُ والرديف المرتدف و ردفهُ بالكسر أي تبعه، وإستردفَهُ سأله أن يردفهُ و الترادفُ التّتابعُ "[1].

وجاء في لسان العرب لابن منظور في مادة(ردف): الرّدف: "ما تبع الشيء. وكل شيء تَبع شيئا، فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف، والجمع الرُّدافى"[1].

[1]-محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ترتيب: محمود خاطربك، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1337هـ-1920م، مادة: ر د ف.

إذا التّرادف هنا هو التتابع بمعنى الاطراد والاستمراريّة، وإتمام الشّيء للشّيء بحيث الأوّل يتضمن الثاني.

ب. اصطلاحًا:

لعل التعريف الجامع لمصطلح التّرادف هو الموجود في كتاب (المزهر) للسيوطي حيث جعل له فصلاً سماه بمعرفة الترادف نقله عن الإمام فخر الدين أنه: الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد[2].

فالترادف: هو خاص (بألفاظ المعنى)، وتتجدّد في ضوئه تعدديّة الدلائل وتتابعها في دالين أو أكثر، بمعنى إمكانية التعبير عن المعنى الواحد بألفاظ مختلفة[3].

التّرادف بالمفهوم الاصطلاحي هو، إذن، أن يكون للمعنى الواحد العديد من الألفاظ التي تدل عليه. وأنه كل اختلاف في اللّفظ واتفاق في المعنى.

إن علاقة التّرادف "من أكثر العلاقات الدلالية انتشارا داخل الحقل الدلالي؛ بسبب تماثل وتقارب العديد من السمات الدلالية بين ألفاظ الحقل الواحد، وينتج عن هذا استخدام مصطلحات الحقل الدلالي كمرادفات، لتحل محل بعضها البعض"[4]

ونستنتج من خلال ما ذكرناه في تعريف علاقة التّرادف؛ أنه يمكن دراسة التّرادف في ضوء نظريّة الحقول الدّلاليّة بانتساب الألفاظ المترادفة إلى حقل دلالي ما، وللتّرادف خاصية لغويّة تتمثل في إظهار المعاني المتعدّدة للّفظ الواحد وهذا لتجنب التكرار في الكلام.

---

[1]- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير- محمد أحمد حسب الله- هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف- 1119- كورنيش النيل، القاهرة، مادة: ر د ف.

[2]- عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر في علم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوى، ج1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ص403.

[3]- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 486.

[4]- محمد محمد داود، العربية وعلم اللّغة الحديث، دار غريب، كلية التربية، جامعة قناة السويس، ص182.

ومن أمثلة التّرادف ما جمعه أبو الحسن الرّماني في كتابه المسمى (**الألفاظ المترادفة**)وهي:(المجلس، والمحفل، والندى)، و(المجتمع أقلقني، كربني، ضمضمني)،(البُؤس، المسكنة، العسر، الخصاصة)[1]. وكذا من أمثلته: (عير، وحمار)، و(ذئب، وسيد)، (أتى، وجاء)، (جلس، وقعدَ)[2]

وإذ جئنا إلى العوامل التي أدت إلى تشكل هذه العلاقة الدلالية، فإننا نذكر من أهمها مايلي[3]:

سبب معجمي؛ حيث يشرح معنى الكلمة في المعجم عادة بكلمة أخرى، إضافة إلى هذا العامل لدينا التغيّر الصوتي؛ إذ يعطي معاني متعددة للكلمة، كذلك هناك القلب المكاني لأحرف الكلمة، كما ساهم التطوّر الصوتي في حدوث التّرادف حيث تتطوّر الكلمة وتنشأ صورًا أخرى وتصبح من المترادفات، زيادة على هذا هناك عامل الاقتراض وهو عبارة عن الألفاظ الّتي تقترضها الّلغة العربيّة من الّلغات الأخرى

ثانيا: أنواع التّرادف: للتّرادف أنواع متعددة نذكر منها ما يلي[4]:

أ. **التّرادف الكامل (التام):** هو أن يكون اللّفظان متجانسين من ناحية المعنى إذ يصعب على المتكلم والسامع التمييز بينهما.

ب. **شبه التّرادف:** هو اجتماع اللّفظين اجتماعا جسيمًا ما يؤدي إلى عسر التفريق بينهما مثلًا: عام، سنة، حول...وهكذا.

ج. **التقارب الدلالي:** ويكون عند اقتراب المعاني، لكن يكون لكل لفظ إشارة ما تجعله يختلف عن الآخر، ويمكن التمثيل له بلفظي (حلم، ورؤيا).

---

[1]- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص220.

[2]- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص487.

[3]- ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، صص369-370.

[4]- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، صص 220-221.

د. **الإستلزام:** ويتعلق بالمواقف مثلًا: قام محمد من فراشه الساعة العاشرة فإنّ هذا يستلزم: كان محمد في فراشه قبل العاشرة مباشرة.

2. علاقة الاشتراك اللّفظي:

أولا: تعريف الاشتراك اللّفظي:

أ. لغة:

المشترك من الفعل "اشترك" والمصدر "اشتراك" وقد جاء في (لسان العرب) الشِّركة والشَّركة سواء: مخالطة الشريكين، يقال أشركنا بمعنى: تشاركنا، وقد اشترك الرجلان، و تشاركا و شارك أحدهما الآخر...إلخ[1].

وجاء في (الصحاح) للجوهري: "رأيتُ فلانا مشتركا، إذا كان يُحدّثُ نفسه كالمهموم. وطريق مشترك، يستوي فيه الناس، واسم مشترك، تشترك فيه معان. وشاركتُ فلانا: صرتُ شريكه، و اشتركت و تشاركنا في كذا، و شركته في البيع و الميراث أشركه شِركة، الاسم الشِرك"[2].

إذن المشترك اللّفظي هنا بالمعنى اللّغوي يدل على المشاركة والتشارك.

ب. اصطلاحا:

قال ابن فارس في فقه اللّغة: " وتُسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو عين الماء و عين المال و عين السحاب"[3].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة: ش ر ك.

[2]- أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج4، دار الحديث، القاهرة، مادة: ش ر ك.

[3]- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط1، بيروت، لبنان، 1484هـ-1993م، ص97.

وقد حدّه أهل الأصول: " اللّفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عن أهل تلك اللّغة"[1].

إذن فالمشترك اللّفظي هو وجود معنى أساسي للكلمة تدور حوله عدّة معان ثانوية.

ومن أمثلته في اللّغة العربيّة نذكر ما يلي[2]:

– العمّ: أخو الأب، والعمُّ: الجمع الكثير... ومنه كلمة (النّوى) فلها مواضع: النّوى: الدار، والنّوى: النية، والنّوى: البعد

كلمة الحلق: حلق الشعر والحلق: مساغ الطعام والشراب في المرء، والحلق: الشؤوم،

وكلمة الخريف: أحد فصول السّنة والخريف الساقية.

وكلمة (عين) لها معان عديدة كعين الإنسان التي ينظر بها، والعين: عين اللصوص، والعين: التي تُصيب الإنسان، والعين: حرف من حروف المعجم، وعين: عين الماء الجارية...إلخ

ثانيا: أنواع الإشتراك اللّفظي:

للاشتراك عدة أنواع هي:[3]

- اشتراك لفظي ثنائي المعنى: بمعنى له معنيان مثل: (سنّ).
- اشتراك لفظي متعدد المعنى: أي له معان عديدة مثل كلمة (عين).
- اشتراك لفظي مع علاقة بين المعاني مثل: (قدَمَ، عين، فصل).

[1]– عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص 369.

[2]– المرجع نفسه، ص370.وفتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، ط1، مكتبة الآداب، 42 ميثاق الاوبرا، القاهرة 1412هـ-1991م، ص20.وهادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، صص509-510.

[3]– محمد علي الخولي، علم الدلالة، ص 135.

- اشتراك لفظي دون علاقة بين المعاني مثل: (قرن، خال).

ويُرجع العلماء حدوث المشترك اللّفظي و بروزه إلى أسباب منها:[1]

- اختلاف اللّهجات العربيّة القديمة إذ لكل قبيلة تسمياتها للأشياء التي يتعرف عليها.
- التطور الصوتي: وهو التغير الصوتي الذي يطرأُ على اللّفظ من حذف أو زيادة، ويتفق مع لفظ آخر في صورته الصوتية مع اختلاف دلالة كل منه.

3. علاقة التّضاد:

أولا: تعريف التّضاد:

أ. لغة:

ورد في قاموس (محيط المحيط) في مادة ضدد "ضده في الخصومة يضده ضدًا غلبه وعنه صرفه ومنعه برفق. ضاده خلفه وأضد الرجل أضدادًا غضب. وفلان أتى بالضد، وتضادا تخالفا. الضد المثل، والمخالف ضد ، يقال هو ضده أي مثله ومخالفه كالسواد والبياض."[2]

بمعنى أن الضد هو نقيض الشيء ومخالفه فاللّون الأسود هو عكس اللّون الأبيض.

ب. اصطلاحًا:

[1]- ينظر: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، إشراف: داليا محمد إبراهيم، ط3، نهضة مصر، ابريل، 2004م، صص 147-149.

[2]-بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1987م، مادة ض د د

عرّف عُلماء اللّغة المحدثون التّضاد بأنه: " وُجود لفظين يَختلفان نُطقاً ويتضادانِ معنى؛ كالقصير في مقابل الطويل والجميل في مُقابل القبيح".[1]

إذن التّضاد هو الذي يكون قائما بين كلمتين تختلفان في اللّفظ، ومُتعاكستين في المعنى.

ثانيا: أنواع التّضاد: للتضاد أنواع مختلفة ومتعدّدة نذكر منهاما يلي:[2]

-التّضاد الحاد: (أو التضاد غير المتدرج) (ungradable) أو (nongradable) مثل: ميت-حي، متزوج-أعزب، ذكر-أنثى.

-التّضاد المتدرج: (gradable) مثلا التّضاد بين الجو حار والجو بارد يمكن أن يوضع بينه في المنطقة وسط عبارات مثل: الجو دافئ الجو مائل للبرودة اللّتين تمثلان تضادا داخليا.

-التّضاد العكسي: (converseness) هو العلاقة بين أزواج الكلمات مثل: باع- اشترى، وزوج- وزوجة.

-التّضاد الاتجاهي: (directional) ومثاله العلاقة بين الكلمات مثل أعلى- أسفل، ويصل-يأتي- يذهب.

-**التّضادات العمودية**: (orthogonal opposites) والتضادات التقابلية أو الامتدادية(antipodalopposites): مثل الشمال بالنسبة إلى الشرق والغرب حيث يقع عموديًا عليها والثاني مثل الشمال بالنسبة إلى الجنوب، والشرق بالنسبة إلى الغرب.

[1]-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 191.

[2]- المرجع نفسه، صص 102-104.

4. علاقة الاشتمال:

أولا: تعريف الاشتمال:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب في مادة (شمل) اشتمل بثوبه إذا تلفّفَ. وشَمَلهمُ الأمرُ يشمُلُهُمْ شملاً وشُمولاً وشَمِلهُمْ يَشْمَلُهُمْ شَمَلاً وشُمُولاً، واشْتَمَلَ عَلَيْهِ الأمْرُ: أحاط به.[1]

ب. اصطلاحا:

علاقة الاشتمال من أهمّ العلاقات الدّلاليّة، ويختلف عن التّرادف في أنّ الاشتمال يكون لطرف واحد من دون الآخر، كأن يشتمل لفظ على اللّفظ الآخر[2]. "وبقول آخر هو الذي يدل على الدال الّذي يكون مدلوله عامًا لأنه يضم دلالات متعدّدة تنضوي تحته، يعني أن الاشتمال يدّل على اللّفظ الّذي يكون معناه عاما لأنّه يجمع معاني مختلفة تنضوي أسفله.

فكلمة (حيوان) مثلا دلالتها عامة تشتمل على العديد من ألفاظ أخرى، نحو: كلب، ثعلب، فيل، نمر...إلخ"[3].

وفي تعريف آخر لعلاقة الاشتمال هي: " أن تكون اللّفظة متضمنة أو مشتملة على عدّة ألفاظ أخرى، و تُسمى باللّفظة العليا الضامنة، والأخرى تُسمى باللّفظة السُفلى المتضمنة"[1] بمعنى أنَّ الكلمة الواحدة

[1]-ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش م ل).

[2]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة ن ص 99.

[3]- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 368.

تندرج ضمنها عدّة ألفاظ مختلفة، فكلمة (الجامعة)، مثلا، نجد تحتها كلمات منها: (الأستاذ، الطالب، المدرج، المحاضرة...إلخ). إذن لفظة الجامعة تُمثل اللّفظة العليا أمّا الكلمات الأخرى (الأستاذ، الطالب...) فتُمثل اللّفظة السُفلى.

ومن أمثلة الاشتمال ما يلي:[2]

كلمة(زنبقة) تحتويها كلمة وردة، وكلمتا (أسد، وفيل) تحتويهما كلمة حيوان، وهكذا تكون اللّفظة في أحد معانيها ضامنة لنفسها في معنى آخر، فالاشتمال يعني الاستلزام، فقولنا هذه (زنبقة) يستلزم أن نقول أيضا هذه وردة، كما أنَّ "معنى أرجواني متضمن في اللّون الأحمر، كما هو الحال في معنى خزامى فهو متضمن أو تشمله كلمة زهور، وبالزيادة على هذا في الألوان: أرجواني، قرمزي، لون الزنجر، فهذه الألوان هي مشترك اللّون الأحمر.

و قد مثل أحمد مختار عمر علاقة الاشتمال بالشكل الآتي:[3]

[1]- عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، ط1، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مصر، 1419هـ-1999م، ص 48.

[2]- المرجع نفسه، ص 48. وكلود جرمان، ريمون لوبلون، علم الدالة، صص64-65.

[3]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، صص99-100.

الشكل رقم:(01): رسم بياني لعلاقة الاشتمال

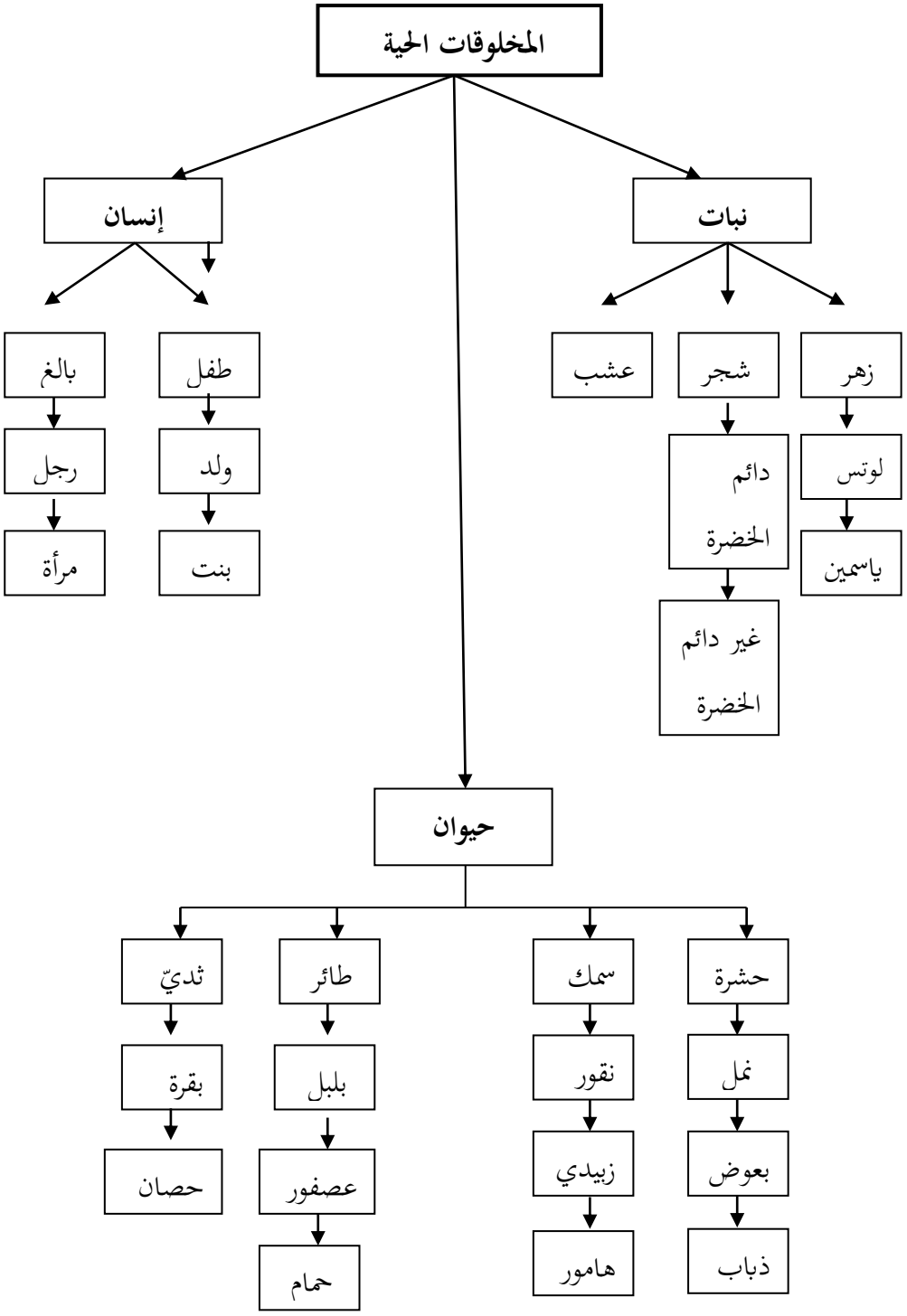

5. علاقة التنافر:

أولاً: تعريف التّنافر:

أ. لغة:

ورد في لسان العرب في مادة (نفر) نفر: "النّفرُ: التّفرق. والنفر التفرق: نفرت الدّابة تنفِر وتنفُرُ نفارا ونفورا ودّابة نافر"[1]. إذن فالتّنافر هو النفور والتفرّق.

ب. اصطلاحا:

هو عدم التّضمن من طرفين، وألفاظ القرابة توضح هذه العلاقة، مثل: أب، أخ، أخت، عم، خال...إلخ[2].

إذن فالتّنافر هو التخالف والتّضاد وعدم التآلف بين الألفاظ من ناحية المعنى.

والتّنافر مرتبط بفكرة النفي مثل التّضاد ويتحقق داخل الحقل الدلالي إذا كان (أ) لا يشمل (ب) و(ب) لا يشمل (أ) أو هو عدم التضمن من الطرفين (قط-كلب) وبين خروف وفرس.[3]

ويدخل ضمن التّنافر ما يسمى بعلاقة الرتبة: أي معان تدل على الرتب مثل الرتب العسكرية: جندي، عريف، نقيب[4]، عميد، كما يشتمل التنافر على "معانٍ متدرجة أي هناك تدرج في تلك الألفاظ مثل:

غال، دافئ، مائل إلى البرودة، بارد، قارس، متجمّد".[1]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن ف ر).

[2]- محمد محد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص196.

[3]-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص105.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة 105.

ونجد أيضًا كلمات تدل على فترات متعاقبة دائريًا وهو ما يُسمى بالعلاقة الدائريّة المتمثلة في: الفصول، أيام الأسبوع، الأشهر؛ بمعنى المجموعات الدورية[2].

6. علاقة الجزء بالكل:

هو ارتباط بين لفظين، أحدهما جزء من الآخر "فهذه العلاقة نسبية، فاليد جزء والجسم كلّ بالنسبة إلى اليد، بينما الأصبع جزء من اليد، واليد كلّ بالنسبة إلى الأصبع"[3]. "وأيضًا مثل علاقة العجلة بالسَّيارة، والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال والتضمن واضح، فاليد ليست نوعا من الجسم ولكنها جزء منه مثلا: (زيد) هو نوع أو جنس من الإنسان وليس جزءًا منه".[4]

وطرح اللّغويون سؤالاً في هذا المجال هو هل يتعدى جزء الجزء فيصبح جزءًا للكل؟

والجواب أنه قد يتعدى جزء الكل فينتج جزء كل وقد لا يتعدى فبالنسبة للحالة الأولى مثل (أظافر-أصابع) وعلاقة جزئية. (أصابع-يد) علاقة جزئية، أمَّا علاقة الجزء بالكل فهي (أظافر-يد). أمّا الحالة الثانية فمثل: (مقبض-باب) علاقة جزئية، (باب-دار)، علاقة جزئية ولكن لا علاقة جزئية بين (مقبض-دار).[5]

وفي الأخير يمكننا القول أنّ العلاقات الدّلاليّة ذات أهميّة بالغة في الدرس اللّغوي، فبها يستطيع الباحث تحليل ما يقع في يده من المدوّنات اللّغويّة المختلفة، وبهذه العلاقات الدّلاليّة يستطيع فهم اللّغة التي يقرأ ويتداول بها ثم اكتشاف نقاط التشابه والاختلاف بين اللّغات المختلفة، وما نلاحظه من خلال ما سبق ذكره أنّ

---

[1]- أحمد عزوز، علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 80.

[2]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، صص 105-106.

[3]- محمد محمد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 196.

[4]- احمد مختار عمر، علم الدلالة، ص101.

[5]- ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص93.

علاقة التّنافر وعلاقة الجزء بالكل أقل ورودًا في المدونات، وهذا عكس علاقات: التّرادف، الاشتمال، التّضاد وعلاقة المشترك اللّفظي.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: كتاب (نهاية الأرب في فنون الأدب) والحقول الدّلاليّة (دراسة تطبيقية).

المبحث الأول: تعريف كتاب (نهاية الأرب في فنون الأدب) وصاحبه شهاب الدين النويري.

المبحث الثاني: عرض محتوى كتاب (نهاية الأرب في فنون الأدب).

المبحث الثالث: دراسة الحقول الدّلاليّة الواردة في باب الأمثال.

المبحث الأوّل: تعريف كتاب (نهاية الأرب في فنون الأدب) وصاحبه شهاب الدين النويري.

تمهيد:

اتسم القرن الثامن للهجري في مصر خصوصًا بظاهرة ثقافية مميّزيه وهي أنه عصر الموسوعات العلميّة والأدبيّة الكبرى، فقد برزت فيه طائفة من العلماء الّذين توفروا على جمع أشتات العلوم والفنون المعروفة في هذا العصر، في مؤلفات جامعة لم تعرفها الآداب العربية من قبل، وكتب فيه عدة موسوعات جليلة وأصيلة مازالت تتبوأ مقامها الفذ في تراث الأدب الغربي، ومن أكبر العلماء والكاتب المصريين نذكر منهم: أحمد بن عبد الوهاب النويري المتوفي سنة (733ه) صاحب كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب.[1]

1. تعريف (كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب):

يعدُّ كتاب (نهاية الارب في فنون الأدب) من أضخم الموسوعات العلميّة والأدبيّة الّتي مرت على تاريخ البشريّة، وعنوان هذا الكتاب قد يفهم منه أنّ مؤلفه يعالج فيه موضوعًا واحدًا الّذي يشير إلى الجانب الأدبي، ولكن القارئ لهذا الكتاب يجده موسوعة ضخمة تجمع بين الأدب والتاريخ والجغرافيا والاقتصاد والاجتماع والعلوم الدينيّة، ونظم الحكم والتراجم والفنون والعلوم... وغيرها من ضروب المعرفة التي تجعل منه دائرة معارف تنمية يفخر بها الفكر العربي وتعتزّ بها الحضارات العربيّة الإسلامية في العصور الوسطى، و هذا الكتاب ألّفه شهاب الدين النويري وفيه

[1]- ينظر: نضال سالم النوافعة، الأدب الأندلسي في الموسوعات الأدبيّة في العصر المملوكي، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة، الأردن، 2008، ص11.

اعتمد على خطة منظّمة ومنهج رفيع في ترتيب وتنظيم الموضوعات والفنون[1]، كذلك "اعتمد في تأليف مصنفه بذكر الأدّلة من الكتاب والسنة بتثبيت الأمور الفقهية، أمّا منهجه في سرد الروايات التاريخيّة فهو في أغلب الأحيان يوجز في ذكر الرواية، ثم يستخدم عبارة (على ما سنذكره)، كما أنّه في بعض الأحيان يذكر إسم المؤلف الّذي أخذ منه الروايات التاريخيّة، وفي أحيان أخرى يشير إلى اسم المؤلف والكتاب معا، كما ضمن منهجه في إيراد روايات غريبة ومثل ذلك: وقد وقفت على حكاية غريبة اتفقت للواثق، وفي بعض الأحيان يذكر روايتان ثم يرجح واحدة منها باستخدام عبارة (والأصح)"[2]، والنويري ضبط وصنف كتابه على خمسة فنون؛ فالفن الأوّل في السماء والآثار العلوية والأرض والمعالم السفلية، أمّا الفن الثاني في الإنسان وما يتعلق به، أمّا الفن الثالث في الحيوان الصامت، والفن الرابع في النبات، أمّا الفن الخامس والأخير خصّصه النويري للتاريخ، وهذه الموسوعة الضّخمة تحتوي على خمسة وعشرون قسما ، ومئة وتسعة وثلاثون بابًا.[3]

2. التعريف بشهاب الدين النويري (ت 733ه):

اختلف العديد من العلماء على التسمية الكاملة لشهاب الدين النويري حيث نجد أنّ ابن حجر قال إنّ إسمه الكامل هو شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم النويري، أما الأدفوي فذهب إلى أنّه أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الكريم البكري ثم قال بأنه يُلقب بالشهاب النويري، لكن هناك رواية كتبها النويري في كتابه نهاية الأرب في فنون الأدب ذكر فيها اسمه حيث قال: نجز السفر الأوّل من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب على يد مؤلفه فقير رحمة ربه: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم البكري

[1]- ينظر: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (733ه)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: مفيد قميحة، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت.

[2]-عامر حمد جدعان الدليمي أ.م. د فواز زحلف جزاع، حياة شهاب الدين النويري ومنهجه في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب، مجلة دراسات في التاريخ الآثار، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار، العدد 73، كانون الثاني، 2020م، ص 636.

[3]- ينظر: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج1، ص 4.

التميمي القرسي، عرف بالنويري، لكن لم يعترض من بين هؤلاء المؤرخين نسبته لأبي بكر الصديق الرضي الله عنه.[1]

وُلد شهاب الدين النويري في قرية النويرة التابعة لمدينة قوص إداريًا، وقضى فيها أيام طفولته وترعرع فيها، وقد درس النويري في كتّاب القرية مبادئ اللغة وتعلم المسائل الدينية الضروريّة، ثم ارتَحَلَ إلى قوص لطلب العلم، وفي هذه المدينة أكمل باقي حياته وتربى فيها تربية علمية قوية؛ حيث درس علوم الدين من القرآن الكريم، والحديث، والفقه، وغيره من العلوم الدارجة في ذلك العصر، كما أنّ النويري سمع الحديث ورواه عن شيوخه ومحدثين مختلفين منهم: موسى بن علي بن أبي طالب، ويعقوب أجمد الصابوني، وأحمد الحجاز، وزينب بنت منجي.[2]

ونظرًا إلى روح شهاب الدين الطيبة فقد أثنى العديد من المؤرخين عليه، و تعددت أراءهم في وصفه ومنهم:[3]

- الأدفوي حيت قال: كان ذكي الفطرة، حسن الشكل، وفيه مكرمة وأريحية وود لأصحابه، وله نظم يسير، ونثر لا بأس به.
- ويقول ابن ثغري بردي: كان فقيها فاضلا، وله مشاركة جيدة في علوم كثيرة وكتب الخط المنسوب.

[1]- ينظر: المرجع السابق، صص7-8.

[2]- ينظر: عبد الحليم الندوي، منهج النويري في كتابه نهاية الأرب في فنون الأدب، بحث ودراسة مقارنة ونقد، ط 1، دار الفكر، دمشق، 1307هـ-1987م، صص 26-27.

[3]-ينظر: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج 1، ص 9.

- ويقول ابن الحبيب وقد جود في صفته: أدب تضاعف أدبه، وظهر سعيه وأدبه، وارتفعت منازله ورتبه، واشتهرت مؤلفاته وكتبه، كان لطيف الذات، حسن الصفاء والصفات، جميل الحاضرة، بديع المذاكرة، حصل وجمع، وأفاد ونفع.

كان شهاب الدين النويري شافعي المذهب عكس والده الذي كان مالكيًا ولعل سبب اختلاف الأب والابن في المذاهب راجع إلى اتخاذ الدولة آنذاك المذهب الشافعي مذهبا رسميا لها.[1] و لقد ذكر الدكتور عبد الحليم الندوي أنّ والد النويري كان ضابطًا في بلاط السلطان الناصر قلاون فمن الطبيعي إذن أن يكون قريبا من الشخصيات القوية والبارزة في قصر السلطان ومن بينهم ابن عبادة[2] وكان هذا الأخير الخيط الواصل بين شهاب الدين والسلطان الناصر فاتصل النويري بالسلطان ونال ثقته، فأصبح النويري كاتبًا للسلطان فَوَلاّه نظرَ الديوان بالدقهلية والمرتاحية، كما ولاه نظر الجيش بطرابلس، لكن هذه الثقة التي منحها السلطان لشهاب الدين أشعلت نار الغيرة في نفس ابن عبادة فوشى به للسلطان فأمر أن يضربوه ومنعه من أن يحاضر أو يدرس.[3]

فكانت هذه النقطة السبب الأوّل في أن يقطع شهاب الدين النويري صلته بالديوان السلطاني، فلجأ بعدها إلى النسخ، فكان النويري يكتب في اليوم ثلاث كراريس، كما أنه كتب صحيح البخاري ثماني مرات وكان يبيع كل نسخة بألف درهم، وانشغاله في الكتابة وطلب العلم لم يمنعه أبدًا من أن يكون قريبا من ربه فإذا ما صلى العصر أخذ في قراءة القرآن حتى المغرب.[4]

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص 9.

[2]- ينظر: عبد الحليم الندوي، منهج النويري في كتابه نهاية الأرب في فنون الأدب، ص 29.

[3]- ينظر: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج1، ص 10.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة 10.

ونظرًا إلى تعلق أحمد النويري بالكتابة وإفراطه فيها فقد أصيب هذا الرجل العبقري الفذّ بمرض أصابه في أطراف أصابع يده، وشدة الألم الناتج عن هذا المرض كان سببًا في موته[1].

ويبدو أنّ كتاب (نهاية الأرب في فنون الأدب) هو الكتاب الوحيد للنويري الّذي عثر عليه، فقد قال الدكتور عبد الحليم الندوي: "لم نعثر بعد على أي كتاب آخر... حتى أننا لم نعثر على نماذج لرسائله الديوانية رغم أنه باشر هذه الوظيفة فترة مديدة من حياته الإدارية، وكذلك لم نجد بعد على الأوامر والأحكام الّتي كان يصدرها حتما وهو يمارس وظيفة ناظر الجيش أو ناظر المدينتين المصريتين، الدقهلية والمرتاحية، فكلها ذهبت ضحية الحدثان والإهمال"[2].

وقد توفي النويري في الحادي والعشرين من شهر رمضان من سنة سبعمائة وثلاث وثلاثين[3]، تاركًا وراءه كتابا بالغ الأهمية سماه (نهاية الأرب في فنون الأدب) وسنعرض في المبحث الثاني أهم ما جاء في هذا الكتاب.

المبحث الثاني: عرض محتوى كتاب (نهاية الأرب في فنون الأدب).

وضع شهاب الدين النويري كتاب (نهاية الأرب في فنون الأدب) في ثلاثين مجلدًا، بحسب اتفاق كلمة الرواة وأصحاب السير اللذين تناولوا ذكره بالكتابة عنه قديما وحديثا مثل: الحاج خليفة شلبي صاحب (كشف الظنون)، وابن ثغري بردي صاحب (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة)، والدكتور عبد اللطيف حمزة صاحب القلقشندي في كتابه (صبح الأعشى)، وظلت هذه المجلدات الضخمة في طيّ النسيان في رفوف المكتبات حتىّ عثر الأستاذ أحمد زكي باشا على كامل نسخها في مكتبات (أستانة) فنقلها بالتصوير الشمسي.[4]

[1]- المرجع السابق، الصفحة 10.

[2]- ينظر: عبد الحليم الندوي، منهج النويري في كتابه نهاية الأرب في فنون الأدب، صص 47-48.

[3]- ينظر: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج1، ص 10.

[4]- ينظر: عبد الحليم الندوي، منهج النويري في كتابه نهاية الأرب في فنون الأدب، صص 77-78.

قسم شهاب الدين النويري كتابه إلى خمسة فنون حيث خصّص الفن الأوّل "في السّماء والأثار العلويّة والأرض والمعالم السفليّة " وهو قسم جغرافي فلكي عام، عرض فيه وصف السّماء الّتي هي قبلة الدعاء أو باب الرجاء وهيئتها مسطوحة، كما أنّ للسّماء أسماء لغويّة وهي تسميات أطلقها العرب عليها (كالجرباء) و(الخلقاء)، وتحدث النويري عن صفات الملائكة؛ إذ أن لها أجنحة: مثنى، وثلاث، ورباع، وأكثر من ذلك، كما أنّ لها أسماء ومسؤوليات؛ مثلا عزرائيل على قبض الأرواح، ميكائيل على القطر والنبات...الخ، ثم انتقل النويري إلى ذكر الكواكب من حيث تسمياتها: (زحل- المشترين- المريخ- الشّمس- الزهرة- عطارد- القمر)، وأشار كذلك إلى السحب الّتي تجود بوبل السّماء، ثم ذكر المطر فإذا استمرّ قطر السّماء قيل هطلت وهتنت، كما تحدث عن النيازك والصواعق والرّعد والبرق والنّار الجبال والبحار والأنهار كنهر النيل، الدّجلة، سجستان ومهران...الخ، إضافةً إلى هذا ذكر النويري الفصول الأربعة والمواسم والأعياد وخصائص البلاد من ملابس وثمار ومراكب وفي المباني القديمة من أهرام وكنائس والقليس، وأوّل ما بنى على وجه الأرض (الصّرح).[1]

أمّا الفن الثاني فعنونه بالإنسان وما يتعلق فيه، وفيه عرض تفاصيل الإنسان من اشتقاقه وتسميته أهو من الأُنس الّذي هو نقيض الوحشة، أو النّوس الّذي هو نقيض السّكون. كما أشار النويري إلى شيبه؛ حيث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم "من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورًا يوم القيامة" كما ذكر شعر الإنسان كشعر العين وشعر الرأس، وفصّل في نظره إلى الأشياء والفم والأنف والأسنان، كما أنّه رتب الضحك كالتّبسم والإهلاس والافترار...الخ،[2] وشهاب الدين ذكر في كتابه هذا أمثال النبي صلى الله عليه وسلم ومعناها منها: " إيّاكم وخضراء الدّمن" فقيل له: وما ذاك يا رسول الله؟ فقال: (المرأة الحسناء في منبت السّوء)، كما ذكر أمثال بعض الصحابة رضي الله عنهم من بينهم أبي بكر الصديق في قوله: (الموت أهون مما بعده وأشدّ ممّا قبله)، كما

[1]-ينظر: شهاب الدين النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج1، صص 3-307.

[2]- ينظر: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: مفيد قميحة، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، صص 3-66.

نقل بعض أمثال العرب المتداولة في ذلك الوقت من بينها (إذا صاحت الدّجاجة صياح الدّيك فلتذبح) وهو مثال يضرب للمرأة الّتي تقول الشعر[1]. وانتقل شهاب الدين إلى ذكر المجون والنوادر والفكاهات؛ من بينها بعض مزاحات النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الرضي الله عنهم، وذكر شيء من مجون الأعراب، ونوادر القضاة والنحاة، وهناك أيضًا نوادر المغفلين والحمقى، ونوادر أشعب مثلا منها ما حكي أنّه كان يقول: (كلبي كلب سوء، يبصبص للأضياف، وينبح على أصحاب الهدايا). وأشار النويري أيضًا إلى الخمر وتحريمها وآفاتها وجناياتها وأسمائها منها الشّمول والسُلاف، وأخبار من تنزّه عنها في الجاهلية ومن حدّ فيها من الأشراف، ومن اشتهر بها ، ولبس ثوب الخلاعة بسببها، وما قيل في الخمر من جيّد الشعر، وما قيل في وصف آلاتها وآنيتها، وما قيل في مبادرة اللّذات، وما وصفت به المجالس وما يجري هذا المجرى، وتحدّث النويري كذلك عن الغناء والمغنين ومن بينهم بعض الخلفاء أمثال عمر بن عبد العزيز.[2] والنويري ذكر كذلك التهاني الّتي تنقسم إلى قسمين هما: قسم يتعلق بالجمهور وهو (العموم) وقسم يتعلق بالرجل من نصيب يليه، ونعمة تواليه، وذكر شيء من المراثي والنوادب والزهد على أنّه مقام شريف، وذكر في الدعاء والأوقات الّتي يرجى فيها إجابة الدعاء، إضافةً إلى هذا ذكر النويري أسماء الله الحسنى منها (الرحمان- الرحيم- الملك- القدوس ...الخ)[3]، كما تحدّث النويري عن شروط الإمامة الشرعيّة ومنها ما قاله الحلميّ وهي أن يكون من قريش وأن يكون عالمًا بأحكام الدّين، وذكر بعض صفات الملك وأخلاقه؛ حيث قال أحمد بن محمد بن عبد ربه: السلطان زمان أمور ونظام الحقوق، وقوام الحدود...الخ[4].

[1]- ينظر: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: حسن نور الدين، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، صص 3-12.

[2]- ينظر: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: يحي الشامي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، صص3-217.

[3]- ينظر: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: يحي الشامي، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، صص 124-307

[4]-ينظر: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: على بوماحم، ج6، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، صص 3-31.

أمّا الفن الثالث فكانفي الحيوان الصّامت، حيث عرض النويري في هذا الفن كل المعلومات القيّمة عن الحيوان وصفاته وتصنيفه وأنواعه، على سبيل المثال تحدث في السّباع وجنسها؛ فهناك الأسد ومن أسمائه: (بيهش، أوسامة، كهمس)، ومن صفاته: (القسورة، الصّمّ، الجنابس...الخ)، وللنمر أسماء منها (السبندى، السبنتى)، أمّا الفهد فيقال للذكر الفهد وللأنثى فهدة، وجروه (الهوبر)، وبالنسبة للكلاب فيقال أنّ بين الكلب والضبع عداوة شديدة، وفي الكلب منافع طيّبة فقد قال الشّيخ الرئيس علي بن سينا: إنّ بول الكلب يستعمل على الثآليل، ودم الكلب لنوشه ولسَمَ السهام الأرمنية. وذكر النويري أيضًا في الذئب بحيث أنّ العرب نطقت بأسماء له: (نهشل، ذؤالة، العسعاس...الخ)، ويقال أنّ الذئب لا يواجه الإنسان إنمّا يأتيه من ورائه، والضبع فهو الأرنب، تكون مرّة ذكرا ومرّة أنثى ومن أسمائها: (حضاجر، جيأل،جعاري...الخ)، وحين يجتمع الذئب والضبع في الغنم كل واحد منهما يمنع صاحبه.

أمّا فيما يخص النّمس يسميه العرب الظّربان، و شهاب الدين النويري انتقل إلى أنواع أخرى من الحيوانات وهي الثعلب الخداع ذو الحيلة في طلب الرّزق، والدّب حيوان مختلف الطبائع يتناول ما يأكله الناس، أمّا الهرّ ومنه الوحشي والأهلي، والخنزير الّذي يأكل الجيّف ويعرف بكثرة الفساد وأُنثاه تضع في أربعة أشهر، والنوع الأخر من الحيوانات يتمثّل في الفيل، الكركدن، الزرافة الّتي سميت بهذا الإسم لاجتماع صفات عدّة من الحيوان فيها وهي (عنق الجمل، جلد النمر...الخ)، وذكر النويري أيضًا في الحمر الوحشيّة والأرنب والقرد المركب من إنسان، كما تحدث النويري عن الخيل وأوّل من ركبها وذكر أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم ملك فرس إسمه (السّكبَ)، وناقةً يقال لها (القَصْوَاءُ)[1]، بالإضافة إلى هذه الحيوانات الّتي ذكرت في هذا الكتاب نجد أيضّا ذوات السموم منها الحيّات والعقارب وما لها من منافع ودواء. وأشار إلى الطّير وأنواع السّمك، ومن أنواع الطّير(العقاب) تبيض ثلاث بيضات فيخرج لها فرخان، والنوع الآخر (البازيّ) وهو من الجوارح، و(الصقر)، (الشّاهين) وهو من

[1]- ينظر: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: محمد رضا مروّة، ج7، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، صص 139-213.

جنس الصقر، وكذا النّسر، الغراب...الخ. وبهائم الطّير منها (الطّاووس، الدّيك، الهدهد...الخ). أمّا السّمك قد ذكر أنواع مختلفة ومنها: الرّعاد، التّمساح، السَّقَنقُور، السّرطان وغيرها من الأسماك المختلفة، والأهم من هذا أنّ النويري وصف آلات الصيد في البر والبحر كالشباك ورماة البندق، وعيدان الدّبق[1].

أمّا فيما يخص الفنّ الرابع فقد تحدث النويري فيه عن النّبات و أصله وما تختص به أرض دون أرض وتتصل به الأقوات والخضروات والبقولات، وشهاب الدين النويري يرى بأنّ النّبات يعود أصلها إلى الجنّة فقد قال: أنّ آدم لما أهبطه الله تعالى إلى الأرض خرج من الجنّة ومعه ثلاثون قضيبا مودعة أصناف الثّمر منها عشرة لها قشر، وعشرة لثمرها نوى، والعشرة الأخرى ليس لها قشور ولا نوى مثل التفاح والعنب والتّين، ثم انتقل إلى ذكر ما تختص به أرض دون أرض أخرى وما يستأصل شأفة النبات الشاغل للأرض عن الزراعة، فالنويري هنا ذكر أنّ هناك نباتات تنمو في أرض ولا توجد في أرض أخرى وذكر بعض من هذه البلدان والنّباتات الموجودة فيها مثلا: في بلاد الإفرنجة شجرة أذا قعد إنسان تحتها نصف ساعة من النهار أو قطع منها غصنا أو ورقة فسيموت، وقال النويري أنّ في بلاد الهند نبات لا تحرقه النار وفيها شجر إذا قطع غصنها وألقي عل الأرض تحرك، وأشار كذلك للأقوات والخضراوات الّتي تشتمل على الحنطة والشعير والحمص والأرز والبصل والجزر والجرجير والكرفس...إلخ،[2] بالإضافة إلى هذا تحدث النويري عن النبات الّذي لثمره قشر لا يأكل ويشمل على اللوز والجوز والجلوز والفستق والشاه بلوط والصنوبر والرمان والموز والنارنج واللّيمون، أمّا النّبات الّذي لثمره نوى لا يؤكل هو على عشر أصناف وهي: النخيل وما يشبهه، منه النازجيل والفوفل والكاذي والخزم ثم الزيتون والخرنوب والإجاص والقراسيا والزعرور والخوخ والمشمش والعناب والنّبق. أمّا النّبات الّذي لثمره قشر ولا نوى فهو على ثمانية أصناف وهي: العنب والتين

[1]- ينظر: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: يوسف الطويل، ج10، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، صص 79-213.

[2]- ينظر: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: يحي السامي، ج11، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، صص 7-57.

والتوت والتفاح والسفرجل والكمثري واللفاح والأترج،[1]كما أشار النويري إلى الفواكه المشمومة وهي نوعان؛ فالأوّل فيما يشم رطبا ويستقطر نحو الورد والنسرين والخلاف والنيلوفر، أمّا الثاني فيما يشم رطبا ولا يستقطر ويشمل هذا النوع عل ما قيل في البنفسج والنرجس والياسمين والآس والزعفران والحبق[2].

كذلك تحدث في الرّياض وما وصفت به نظما ونثرا، وذكر النويري في هذا الباب أنّ عابري الأقطار اتفقوا أن ّمستنزهات الدنيا أربعة مواضيع وهي صعد سمرقند وشعب بوان ونهر الأبلة وغوطة دمشق، أشار كذلك إلى الأزهار وما يتصل به الصموغ والأمنان والعصائر، أمّا الأزهار تشتمل على ما قيل في الخيري وهو المنثور والسوسن والآذريون والخرم والشقيق والبهار والأقحوان ، أمّا الصموع يكون على ثمانية وعشرين صنفا نذكر منها: الكافور ودم الأخوين والصمغ العربي والقطران والزفت...إلخ، أما الأمنان فتتمثل في العسل والشمع والقرمز والاذن والأفتيمون والقنبيل والورس والترنجبين والشيرخشك والمن والكشوت وسُكر العشر[3].

وتكلم شهاب الدين في أصناف الطيب والبخورات والغوالي والندود والمستقطرات والأدهان والنضوجات والخواص والمسك وأنواعه وفي العنبر وأنواعه ومعادنه، ، و في الصندل؛ والصندل أصناف: أفضلها الأصغر الدسم، الرزين العود، الّذي كأنه قد مسح بالزعفران الزكي الرائحة، ويسمى بالمقاصيري، وتكلم أيضّا في السنبل الهندي وأصنافه والقرنفل وجوهره؛ فالسنبل أصناف وأجوده العصافير الحُمرُ الألوان المسلل؛ والمسلل هو الّذي قد نفي من زغبه ومسيح منه وقي عصافير مجردة، أما القرنفل كله جنس واحد لكن أفضله وأجوده الزهر القوي اليابس الجاف، حلو الرائحة ومنه الزهر ومنه الثمر، وذكر في القسط وأصنافه؛ والقسط عود هندي يتداوى به ويبتخر، وذكر عمل النضوجات والمياه المستقطرة وغير المستقطرة مثل ماء الجورين وماء الصندل وماء الخلوق، وماء

[1]- ينظر: المرجع نفسه، صص 58-121.
[2]- ينظر: المرجع نفسه، صص 122-167.
[3]- ينظر: المرجع نفسه، صص 168-214.

الميسوس وماء التفاح...وهكذا، وشهاب الدين لم يكتف بذكر صفات وأنواع النباتات والحيوانات في كتابه هذا ، إلّا أنه ذكر مختلف الأدوية التي ينتفع منها الإنسان.[1]

أمّا ما يتعلّق بالفن الخامس والأخير فقد خصّصه النويري للتاريخ، وقال النويري فيه: "سأورد إن شاء الله في هذا الفن جملا من تواريخ الأمم السالفة والعصور الخالية وأطرزه من القصص والسير بما تصبح به صفحات الطروس خالية"[2]، وقسم النويري هذا الفن كبقية الفنون الأخرى حيث نجد فيه خمسة أقسام وكل قسم له أبواب متعددة.

بدأ النويري هذا الفن بذكر مبدأ خلق آدم وحواء عليهما السلام ودخولهما الجنة، وما كان بينهما وبين إبليس لعنة الله وهبوطهما إلى الأرض واجتماعهما بعد الفرقة، وخبر حرثه وزرعه، وحمل حواء ووضعها، وخبر إبني آدم هابيل وقابيل، ونبوة آدم عليه السلام وما كان من أخبارهما إلى حين وفاتهما؛ وفي هذا الجزء من هذا الكتاب ذكر النويري كيف خلق آدم عليه السلام وكيف نفخت الروح فيه، ثم ذكر سجود الملائكة لآدم عليه السلام، بالإضافة إلى هذا ذكر النويري أيضا خلق حواء عليها السلام، وذكر أيضا خبر إبليس والطاووس والحية إلى غير ذلك من الأمور المرتبطة بآدم عليه السلام وحواء وأبنائه، وتحدث أيضًا في خبر شيت ابن آدم عليه السلام وكيفية إسناد آدم وصيته له وقتل شيت لقابيل، وتحدث النويري في أخبار الأنبياء منهم سيدنا إدريس النبي عليه السلام، وسيدنا نوح عليه السلام وخبر الطوفان، وسيدنا هود عليه السلام مع عاد وهلاكهم بالريح العقيم، و قصة صالح عليه السلام مع ثمود وعقرهم الناقة وهلاكهم، وأخبار أصحاب البئر المعطلة والقصر المشيد وما كان من أمرهم

[1]- ينظر: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: مفيد قميحة، ج12، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، صص 3-137.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 4.

وهلاكهم؛ والبئر المعطلة موجودة بأرض عدن، أمّا الباب الثامن في خبر أصحاب الرس وما كان من أمرهم؛ أصحاب الرس كانوا بحضر موت[1].

كذلك عرض النويري قصة إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وخبره مع نمرود بن كنعان وهو أحد ملوك الدنيا الأربعة اللّذين ملكوا شرقها وغربها ، وقصّة لوط عليه السلام وقلب المدائن، فلقد أرسل الله تعالى لوط نبيًا إلى سدوم التي كانت خمس مدن وهي: صامورا، وصابورا، وسذوم، ودومة، وعامورا، وفي هذا الجزء ذكر النويري خبر نزول العذاب على قوم لوط وقلب المدائن، كذلك روى النويري في خبر إسحاق ويعقوب عليهما السلام، وقصة يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام وهذا الباب يحمل قصة يوسف كلها من تاريخ ميلاده، ورؤياه، وكيد إخوته، وبيعه من عزيز مصر إلى غاية وفاته رحمة الله عليه، كذلك قصة أيوب عليه السلام وابتلائه وعافيته.[2]

بالإضافة إلى هؤلاء الأنبياء ذكر كذلك قصة موسى بن عمران عليه السلام وخبره مع فرعون وابتداء أمره وغرقه، وأخبار بني إسرائيل، وخبر قارون، وحروب موسى عليه السلام،[3] وفيما كان بعده من خبر يوشع بن نون وإلياس واليسع وغيلا وأشمويل وداود وطالوت وجالوت وسليمان بن داود ويونس بن متى وجرجيس وبلوقيا وزكريا وعمران ومريم وعيسى عليهم السلام، وأخبار الحواريين، وخبر قارون، وحروب موسى عليه السلام[4]، كذلك روى فيما كان بعد موسى بن عمران عليهما السلام و أخبار يوشع بن نون وحزقيل وإلياس عليهم السلام، وأخبار شعيا وإزميا عليهما السلام وخبر بختنصر وخراب بيت المقدس وعمارته وما يتصل بذلك من خبر غزير وفتنة اليهود، وفي قصة ذي النون يونس بن متى عليه السلام وخبر بلوقيا، وذكر أخبار زكريا وابنه يحيى وعمران ومريم

[1]- ينظر: المرجع السابق، صص 13-85.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، صص85-149.

[3]- ينظر: المرجع السابق، صص 150-237.

[4]- ينظر: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: مفيد قميحة، ج13، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، صص 150-237.

وعيسى بن مريم عليهم السلام، وأخبار الحواريين الذين ارسلهم عيسى عليه السلام وما كان من أمرهم مع من أرسلوا إليه، وخبر جرجيس رحمة الله عليه[1].

وبعد ذكر النويري أخبار الأنبياء انتقل إلى أخبار ملوك الأصقاع وملوك الأمم والطوائف وخبر سيل العرم ووقائع العرب في الجاهلية، ومنها أخبار ذي القرنين الذي ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز في سورة الكهف، في أخبار ملوك الأصقاع، وهم ملوك الهند والصين والترك وجبل الفتح وملوك مصر،[2] والنويري تحدث عن أخبار مصر ومن ملكها من الملوك قبل الطوفان وبعده، وما بنوه بها من المدن، وما أقاموا من منارات وأهرام وغير ذلك من المباني، وما وضعوه بها من العجائب والحكم، وما أثاروا من المعادن وما دبروه من الصنعة وغير ذلك من عجائب مصر وأخبارها، وأخبار ملوك الأمم من الأعاجم، وهم ملوك الفرس الأوّل وملوك الطوائف من الفرس، والملوك الساسانينة واليونان والسريان والكلوانيين والروم والصقالبة والنوكبرد والإفرنجة والجلالقة وطوائف السودان، وأخبار ملوك العرب وأيامهم ووقائعهم في الجاهلية وما يتصل به خبر سيل العرم.[3]

بالإضافة إلى هذا لم يتغاض النويري عن ذكر أخبار الملة الإسلامية فقد ذكر شيئا من سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وأخبار الخلفاء من بعده رضي الله عنهم منهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب وابنه الحسن رضي الله عنهم جميعًا،[4]أما الباب الثالث والرابع والخامس والسادس فقد خصصهم النويري لذكر أخبار الدولة الأموية والعباسية والعلوية ودول ملوك الإسلام وأخبارهم وما فتح الله

[1]- ينظر: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: مفيد قميحة، ج14، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، صص3-232.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، صص233-260.

[3]- ينظر: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: يوسف الطويل، ج15، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، صص 3-260.

[4]- ينظر: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد ترحيني، وعماد علي حمزة، ج 19-20، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ص 3.

سبحانه وتعالى عليهم، ويشتمل هذا القسم على اثنتي عشرة بابًا، فالباب الأوّل في سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم،[1] ذكر شهاب الدين أخبار الدول المختلفة منها الدولة الأموية بالشام والأندلس والدولة العباسية بالعراق ومصر، كذلك نقل أخبار إفريقية وبلاد المغرب ومن وليها من العمال ومن استقل منهم بالملك، وأخبار من نهض في طلب الخلافة من الطالبيين في مدة الدولتين الأموية والعباسية، وأخبار الزنج والقرامطة والخوارج، وتناول أيضا اخبار من إستقل بالملك والممالك بالبلاد الشرقية والشمالية في خلال الدولة العباسية، وملوك العراق وما والاه، وملوك الموصل والديار الجزيرية والبكرية والبلاد الشامية والحلبية، واخبار الدولة الخوارزمية والجنكز، وأخبار ملوك الديار المصرية الّذين ملكوا في خلال الدولة العباسية[2].

إلى هنا ينتهي توزيع (كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب) حسب ما قدمه شهاب الدين النويري رحمة الله عليه.

المبحث الثالث: دراسة الحقول الدّلاليّة الواردة في باب الأمثال.

تمهيد:

قدّم شهاب الدين النويري مقتبسات من التراث الفنّي العربي الضخم الذّي تركه لنا أجدادنا القدماء، ومن بينها الأمثال العربيّة التي خصص لها بابًا في كتابه.

حيث "الأمثال نوعا من العلم منفردا بنفسه، لا يقدر على التصرُّف فيه إلّا من اجتهد في طلبه حتى أحكمه، وبالغ في التماسه حتى أتقَنَه، وليس من حفظ صدرًا من الغريب فقام بتفسير قصيدةٍ، وكشف أغراض

[1]- ينظر: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: علي محمد هاشم، ج16، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ص 4.

[2]-ينظر: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: مفيد قميحة، ج13، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، صص 10-11.

رسالةٍ أو خطبةٍ، قادرًا على أن يقومَ بشرحِ الأمثال والإبَانة عن معانيها والإخبار عن المقاصد فيها؛ وإنمَا يحتاجُ الرَّجُل في معرفتها مع العلم بالغريب إلى الوقوف على أصُلها والإحاطة بأحادِيثهَا، ويكمل لذلك من اجتهد في الرّواية، وتقدّم في الدّراية؛ فأمّا من قصّر وعذّر فقد قصر وتأخّر، ومن عجائب الأمثال أنها مع إيجازها تعمل عمل الإطناب."[1]

يُفهم من خلال هذا النص أنّ الأمثال علم مستقل بنفسه لا يمكن التغيير فيه إلاّ إذا كان ذلك الشخص عالمِا بأصوله، وليس من حفظ مثلاً واحدًا يتسنى له أن يفسر قصيدة شعرية، أو رسالة أو الكشف عن معاني الأمثال الأخرى، بل يستلزم معرفة الظروف التي أُنتج فيها ذلك المثل، ويكمل لذلك من اجتهد في الرواية، كما أن الأمثال تعمل عمل الإطنَاب؛ بمعنى زيادة اللّفظ عل المعنى لفائِدةً معينةً، ولاستيعاب مفهوم الأمثال لابد من تقديم تعريف له وهو كالتالي:

أولاً: تعريف المثل:

أ. لغة:

جاء في قاموس المحيط: " المثلُ: الحجة و الحديث، وقد مثّل به تمثيلا أو أمتثلهُ وتمثّلهُ، وامتثل عنده مثلا حسنا و تمثل: أنشد بيتا ثُم آخر ثُم آخر، و تمثل بالشيء: ضربها مثلا".[2]

إذن، المثل هو برهان وقول يُمثَلُ به وقت الحاجة.

ب. اصطلاحا:

[1]- ينظر: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب جمهرة الأمثال، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1408هـ-1988م، ص10.

[2]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ-2007م، مادة (م ث ل).

جاء في معجم الوسيط المثل هو: "جملة من القول مقتطعة من كلام، أو مرسلة تُنقَل ممن وردت فيه مشابهة دون تغيير".[1]

بمعنى أنّ المثل هنا، هو حديث مأخوذ من كلام يقال في حادثة معينة، تتناسب مع الحادثة الأصلية التي قيل فيها المثل دون إحداث أيّ تغيير فيه.

كما أنّ الأمثال العربيّة حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تُعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللّفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وقد ضربها النبي صلى الله عليه وسلم، وتمثل بها هو ومن بعده من السلف، كما أنّ المثل جملة من القول مختصرة لأصلها، أو مرسلة بذاتها وتتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتُنقل عمّا وردت فيه إلى كل ما يصحُ قصدها بها من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تُضرب وإن جهُلت أسبابها التي خرجت عليها.[2]

ومنه فإنَّ الأمثال كانت حكمة العرب في الجاهلية و الإسلام؛ بحيث أنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم قاموا بضربها، و هي تتميز عن باقي الكلام العادي بثلاث سمات أساسية وهي: الإيجاز والاختصار في الكلام أمّا الأخرى فتتمثل في إصابة المعنى، فتكون الأمثال تعبر بشكل قريب عن الصدق و الواقع لأنها مأخوذة من تجارب الحياة اليومية، أما السمة الأخيرة فتكون في حسن التشبيه بين واقعتين متماثلتين ،كما أنَّ المثل كلاٌم بليغ يُنتجهُ الإنسان للتعبير عن حدث واقعي مُعيّن، أو تجربة شخصية مرّ بها الإنسان، أو نصيحة ما، وكلُّ هذا من أجل أن يسهُل على المستمع تخمينهُ، كما أنَّ المثل يُضرب في حالات مشابهة لمورده الأصلي كما يظلّ مثلاً يُضرب حتى وإن جُهل أصله ولا يتغير لفظه في حال استعماله.

[1]- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 1429هـ-2008م، مادة (م ث ل).

[2]- ينظر: محمود عكاشة، التحيل اللّغوي في ضوء علم الدّلالة، ط2، دار النشر للجامعات القاهرة، 2011م، ص 194.

وللأمثال دلالات مختلفة ومعانٍ متنوعة، ويتطلب فهمه أحيانًا "الرجوع إلى المناسبة الّتي قيل فيها، ولكنه في الغالب يُفهم من خلال مُفرداته المكونة له، إذ يُمكن أن يُترجم إلى لُغات أخرى"[1].

وللأمثال علاقة بعلم الدّلالة؛ حيثُ تسعى هذه الأخيرة، دائما، إلى الكشف عن معاني الألفاظ الّتي تكُون مصنفة في حقول دلالية تنتمي إليها.

لقد تضمّن باب الأمثال في كتاب النويري ألفاظًا تُشكل حقولاً دلاليّةً تشتمل على علاقات مختلفة منها علاقة التّضاد، علاقة الاشتراك اللّفظي، علاقة التّنافر...إلخ، ومن بين الحقول الواردة في هذا الباب هي: حقل الألفاظ الدّالة على الطبيعة البشريّة، حقل الألفاظ الدّالة على الحيوانات، حقل الألفاظ الدّالة على الطبيعة، حقل الألفاظ الدّالة على جسم الإنسان وأعضائه، حقل الألفاظ الدّالة على القرابة والعلاقات الاجتماعية، حقل الألفاظ الدّالة على الزمان والمكان، حقل الألفاظ الدّالة على الأطعمة، حقل الألفاظ الدّالة على الألوان. وسنفصل ذلك فيما يلي من البحث.

ثانيا: عرض الحقول الدّلاليّة الواردة في الكتاب وتحليلها:

1. حقل الألفاظ الدّالة على الطبيعة البشريّة:

أورد المؤلف في باب الأمثال حقل الألفاظ الدّالة على الطبيعة البشريّة والتي تنقسم إلى طبيعة حسنة وأخرى سيئة، وسنتناولها في الجدول التالي:

[1]- المرجع نفسه، ص 201.

الجدول رقم:(01): الحقل الدّال على الطبيعة البشريّة.

الوحدات الدّلالية الدّالة على الطبيعة الحسنة	عدد تكرارها في باب الأمثال	الوحدات الدّلاليّة الدّالة على الطبيعة السيئة	عدد تكرارها في باب الأمثال
الخير	ثماني عشرة مرة	الكذب	خمس مرات
الصبر	إحدى عشرة مرة	السوء	ثلاث مرات
مؤمن	ثماني مرات	الذّل	مرتان
الكرام	ثلاث مرات	المكر	مرة واحدة
الحق	ثلاث مرات	البغي	مرة واحدة
الحشمة	مرتان	النكث	مرة واحدة
المكارم	مرتان	الشر	مرة واحدة
الجمال	مرتان	الخيانة	مرة واحدة
هين	مرة واحدة	الظلم	مرة واحدة
ليّن	مرة واحدة	الباطل	مرة واحدة
صالح	مرة واحدة	القبيحة	مرة واحدة
النيّات	مرة واحدة	الخداع	مرة واحدة
المعروف	مرة واحدة	الجهل	مرة واحدة
الشكر	مرة واحدة	العدو	مرة واحدة
الأمين	مرة واحدة	الأذراب	مرة واحدة
القوي	مرة واحدة	الذميم	مرة واحدة

الكرامة	مرة واحدة	البغض	مرة واحدة
الصّدق	مرة واحدة	الإخلاص	مرة واحدة
الكمال	مرة واحدة	الشكر	مرة واحدة
عالم	مرة واحدة	الانتصار	مرة واحدة
حليم	مرة واحدة	الأمل	مرة واحدة
فأسجح	مرة واحدة	الاجتهاد	مرة واحدة

يتبيّن من خلال هذا الحقل أنّ الأمثال الّتي ذكرها شهاب الدين النويري تسلط الضوء على الخصال البشريّة بجانبيها الإيجابي والسلبي من خلال ذكره لأمثال الرسول صلى الله عليه وسلم، وبعض من أمثال الصحابة رضي الله عنهم، وكذلك أمثال العرب قديمًا، ومن خلالها يتضح لنا أنّ الإنسان دائمًا ما تحفزه نفسه على فعل الخير والابتعاد عن فعل الشر.

وسنقوم بشرح الكلمات المبهمة الّتي يصعب على القارئ فهمها مع ذكر المثال الّذي جاءت فيه هذه الألفاظ:

المكر والبغي والنكث: والمكر هو: " الخديعة، وهو مَاكِر ومَكَّار ومَكُور"،[1] أما البغي هو: "التعدي وبغى الرجل على الرجل استطال، وبغى الوالي: ظلم، وكل مجاوزة في الحدِّ وإفراط على المقدار الذي هو حد الشيء

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص 1549.

فهو بغيٌ"،[1] "... ونكث العهد والحبل فانتكث، أي: نقضه فانتقض..."[2]. وهذه الألفاظ وردت في المثل الآتي: "ثلاث من كنّ فيه كنّ عليه: البغي، والنكث، والمكر".[3]

الأذراب: "جمع: ذرب وهو الفساد".[4] وهذه الكلمة وردت في المثل التالي: "وقد طويتكم على بُلُلاتكم وعلمت ما فيكم من أذراب"[5].

بغض: "من بغض: البغض والبغضة: نقيض الحب، والتباغض ضد التحاب، ورجل بغيض وقد بغض بغاضه وبغض فهو بغيض، ويقال هو محبوب غير مبغض"،[6] وهذه الكلمة وردت في المثل التالي: " لا يكن حبك كلفا، ولا بغضك تلفا"[7] وهذا المثل من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

فأسجح: "من الإسجاح: حسن العفو،"[8] وجاءت في المثل التالي: ملكت فأسجح".[9]

وننتقل إلى تصنيف العلاقات الدّلاليّة الواردة في هذا الحقل ونوضحها كما يلي:

الجدول رقم: (02): العلاقات الدّلاليّة.

نوع العلاقة	الألفاظ
علاقة الاشتمال	**الخير:** صالح، أمين، حشمة،

[1]- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص 104.
[2]- المرجع نفسه، ص 1167.
[3]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 6.
[4]- المرجع نفسه، ص 34.
[5]-المرجع نفسه، الصفحة 34.
[6]- ابن منظور، لسان العرب، صص 319-320.
[7]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص7.
[8]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص 747.
[9]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 46.

	الكمال، الحق، الصدق، مخلص، إسجاح. **الشر**: المكر، البغي، النكث، السوء، الخيانة، الظلم، الكذب، الباطل، القبح، الخداع، الذّم، البغض، الذلّ، الأذراب. المؤمن: الحلال، النيات، المعروف، الصبر، الشكر، الأمين، الحق، الصدق، الكرامة، الكمال، حليم، مخلص، صالح، اجتهاد، إسجاح.
علاقة التّضاد	الخير: الشر الصدق: الكذب العدو: الصديق جاهل: عالم الحق: الباطل الظلم: الحق الجمال: القبيحة المعروف: السوء

من خلال هذا الجدول نجد أن العلاقات البارزة هي: علاقة الاشتمال، وعلاقة التضّاد، وسبب في ذلك راجع إلى إظهار المفارقة بين الألفاظ، فبمجرد ذكر معنى من المعاني يتبادر ضدّه إلى الذهن، نحو: الخير والشر، والحق والباطل...الخ.

كما نلاحظ غياب العديد من العلاقات الدّلاليّة الأخرى (الاشتراك اللّفظي، التّنافر، علاقة الجزء بالكل، وعلاقة التّرادف).

2. حقل الألفاظ الدّالة على الطبيعة:(طقس، كواكب، تضاريس، نبات...إلخ):

ومن الألفاظ الواردة كذلك في باب الأمثال نجد الألفاظ الدّالة على الطبيعة ونذكرها في الجدول الآتي:

الجدول رقم: (03): الحقل الدّال على الطبيعة.

الوحدات الدّلاليّة	عدد تكرارها في باب الأمثال	الوحدات الدّلاليّة	عدد تكرارها في باب الأمثال
عصا	اثنتا عشرة مرة	ثمام	مرة واحدة
الأرض	ثماني مرات	بحر	مرة واحدة
النار	سبع مرات	شهاب	مرة واحدة
السماء	أربع مرات	تراب	مرة واحدة
الماء	أربع مرات	شوك	مرة واحدة
ريح	أربع مرات	نخل	مرة واحدة
شمس	ثلاث مرات	برق	مرة واحدة

لحاء	ثلاث مرات	شفعة	مرة واحدة
شجرة	ثلاث مرات	نواة	مرة واحدة
قمر	ثلاث مرات	سيل	مرة واحدة
الإعصار	مرتان	جمرة	مرة واحدة
وادي	مرتان	عشب	مرة واحدة
زرع	مرتان	طخاء	مرة واحدة
ورد	مرتان	صخرة	مرة واحدة
غيث	مرتان	غصن	مرة واحدة
نجم	مرة واحدة	أخفش	مرة واحدة
مطر	مرة واحدة	ضح	مرة واحدة
قطر	مرة واحدة	سعدان	مرة واحدة
سنبلة	مرة واحدة	جَدد	مرة واحدة
ريّان	مرة واحدة	غوادق	مرة واحدة
جبل	مرة واحدة	عرفطة	مرة واحدة
راعدة	مرة واحدة		

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنَّ الأمثال الّتي ذكرها النويري في كتابه مليئة بالألفاظ الدّالة على الطبيعة؛ لأنَّ حياة الإنسان مرتبطة ارتباطًا وثيقا بالطبيعة التي يعيش فيها، كما أنها تعدُّ مصدرا لوحيه وإلهامه.

وفيما يلي شرح الألفاظ الغامضة في هذا الحقل:

القطر: جاء في قاموس المحيط: "قَطَرَ: الماء والدمع قَطْرًا وقُطُورًا، والقطْرُ: ما قَطَرَ، الواحدة: قطرة، الجمع: قطار، وسحاب قَطور ومِقْطَارٌ: كثير القَطْرِ، وما قُطِرَ من الشيء قليل من الماء"[1]،

وهذه اللّفظة وردت في المثل التالي: "مثلُ أبي بكر كالقطرِ أين وقع نفع".[2]

ريّان: وهو" الماء الذي يروى به"،[3] وفي المثل: "إنك ريّان فلا تعجل بِشُربِك".[4]

الراعدة: هي السحابة ذات الرعد وذكرها العرب في المتل التالي: رُبّ صلف تحت الراعدة، والصلف قلة الخبرة.[5]

عرفطة والغوادق:"العرفطة: هي شجر مفترش على الأرض، لا يذهب في السماء، وله ورقة عريضة"[6]، أما الغوادق فهي: "السحاب كثيرة الماء، وهذه الكلمات جاءت في المثل التالي: عرفطة تسقى من الغوادق".[7]

السّعدان: هو: " نبت، وهو من أفضل مراعي الإبل"،[8] وهذه الكلمة وردت في المثل التالي: "مرعى ولا كالسّعدان".[9]

الجدَدَ: هي "الأرض الصلبة المستوية"[1]، وهذه اللفظة وردت في المثل التالي: "من سلك الجدَدَ أَمِنَ العِثَار"[2]

---

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيرابادي، القاموس المحيط، ص 1337.
[2]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 6.
[3]- ابن منظور، لسان العرب، ص 1797.
[4]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج1، ص 12.
[5]- المرجع نفسه، ص28.
[6]- ابن منظور، لسان العرب، ص 2902.
[7]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 37.
[8]- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، ص 538.
[9]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 45.

الثُّمام: جاء في معجم الوسيط: "عشب من الفصيلة النّجيلية يسمو إلى مائة وخمسين سنتيمترًا وهو سهل التناول"[3]، أما المثل الذي وردت فيه هذه اللفظة فهو "هو على طرف الثُّمام".[4]

لحاء: جاء في الصحاح: "واللحاء ممدود: قشر الشجر، ولحوت العصا ألحوها لحوا إذا قشرتها"[5]، والمثل الّذي ذكرت فيه هذه الكلمة هو: "لا تدخل بين العصا ولحائها"[6].

الشّفعةُ: قيل:"ما تنفع الشّفعة في الوادي الرغب، والشفعة المطرة الهيّنة، أما الرغب الواسع: يضرب للذي يعطيك قليلاً لا يقع منك متوقعًا".[7]

الضّح: وهي: "الشمس، وقيل هي ضوؤها"[8]، وهذه اللّفظة وردت في المثل التالي: "أظلوا لحمكم لا تفسده الضّح".[9]

السيلُ: وهو من: "سال الماء والشيء سيلا وسيلانا: جرى، والسيل الماء الكثير السائل، وجمعه سيول"،[10] وفي المثل: "بلغَ السيلُ الزُبى".[11]

---

[1]- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص 166.

[2]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 46.

[3]- مجمع اللغة العربيّة، معجم الوسيط، ص 101

[4]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3 ص 49.

[5]- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص 1028.

[6]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 44.

[7]- المرجع نفسه، الصفحة 44.

[8]- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص 673.

[9]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 13.

[10]- ابن منظور، لسان العرب، ص 2172.

[11]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 18.

طخاء: "الطّخاء بالمدّ: السّحاب الرّقيق المرتفع؛ أي سحاب وظلمة، ويقال له الطّخية: السّحابة الرّقيقة، والطّخاء والطّهاء من الغيم كل قطعة مستديرة تسدّ ضوء القمر"،[1]وفي المثل: " ليس على الشّرق طَخَاءُ يحجُب".[2]

ومن العلاقات الدّلاليّة البارزة داخل حقل الألفاظ الدّالة على الطبيعة، نذكر ما يلي:

الجدول رقم: (04): العلاقات الدّلاليّة.

نوع العلاقة	الألفاظ
علاقة الاشتمال	السّماء: نجوم، قمر، شمس، مطر، رعد، برق، شهاب. الأرض: شجرة، ريان، واد، جبل، زرع، تراب، صخرة، سيل.
علاقة الجزء بالكل	الغوادق: مطر العصا: شجرة لحاء: عصا النواة: سنبلة صخرة: جبل الماء: بحر الماء: واد

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص 2684.

[2]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج1، ص 44.

	الجمرة: نار الشوك: العصا إعصار: الرياح الحيتان: بحر
علاقة التّضاد	السّماء: الأرض النّار: الماء البحر: التراب
علاقة التّنافر	البر: الرعد الورد: الشوك جبل: شهاب النخل: الشفعة
علاقة التّرادف	شمس: الضح الأرض: الجَدَدَ العشب: السعدان الغوادق: طخاء الراعدة: الغوادق الوادي: الريان السيل: الوادي الثمام: عشب

	المطر: القطر الشّفعة: القطر

تضمن هذا الجدول العلاقات الدّلالية كلها ما عدا علاقة الاشتراك اللّفظي.

1. حقل الألفاظ الدّالة على الزمان والمكان:

ومن الألفاظ التي فرضت نفسها في باب الأمثال نجد الألفاظ الدالة على الزمان والمكان وهي كالآتي:

حقل الألفاظ الدّالة على الزمان والأوقات:

الجدول رقم: (05): الحقل الدّال على الزمان.

الوحدات الدّلاليّة	عدد تكرارها في باب الأمثال	الوحدات الدّلاليّة	عدد تكرارها في باب الأمثال
يوم	سبع عشرة مرة	الشهر	مرة واحدة
ليل	ثماني مرات	جمعة	مرة واحدة
غدا	سبع مرات	حول	مرة واحدة
الدهر	ست مرات	عام	مرة واحدة
الصباح	مرتان	مساء	مرة واحدة
البارحة	مرتان	سنة	مرة واحدة
الصيف	مرتان	الفجر	مرة واحدة

سنتان نهار	مرة واحدة مرة واحدة	الحنادس	مرة واحدة

فرضت الكلمات الدّالة على الزمان والأوقات نفسها في هذا الحقل، والمتأمل في هذا الجدول يلاحظ أنّ هذه الألفاظ تُعبر عن مراحل اليوم؛ من الفجر إلى اللّيل، ونُلاحظ أنّ كلمة(يوم) كانت أكثر ورودًا، ومن الكلمات الدّالة على الزّمان هي:

الحنادس: وهو:" جمع حندس: الظلمة، وفي الوسيط: اللّيل الشديد الظلمة، والحنادس ثلاث ليال من الشهر"،[1] أما في المثال:"كل لياليه لنا حنادس".[2]

وأظهر هذا المجال علاقات دّلاليّة متنوعة كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم:(06): العلاقات الدّلاليّة.

نوع العلاقة	الألفاظ
علاقة الجزء بالكل	اليوم: المساء، الفجر، الصباح الشهر: العام اليوم: الشهر الجمعة: الشهر الصيف: العام

[1]-مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 202.

[2]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 42.

	الصباح: النهار الفجر: النهار ليل: اليوم
علاقة التّرادف	العام: السنة الحول: السنة
علاقة التّضاد	الّليل: النهار الصباح: مساء البارحة: غدًا
علاقة التّنافر	الصيف: الليل الفجر: المساء

نلاحظ أنّ علاقة الجزء بالكل هي الأكثر انتشارًا، ومن ثم تليها علاقة التّضاد والتّنافر وأخيرا علاقة التّرادف وغياب علاقة الاشتراك اللّفظي.

حقل الألفاظ الدّالة على المكان:

الجدول رقم: (07): الحقل الدّال على المكان.

الوحدات الدّلاليّة	عدد تكرارها في باب الأمثال	الوحدات الدّلاليّة	عدد تكرارها في باب الأمثال
البيت البلاد	أربع مرات ثلاث مرات	أعمدة شمالي	مرة واحدة مرة واحدة

الديار	ثلاث مرات	منازل	مرة واحدة
الجنة	مرتان	البنيان	مرة واحدة
يميني	مرتان	الوطن	مرة واحدة
بني تميم	مرتان	الحفرة	مرة واحدة
حوران	مرة واحدة	ورائك	مرة واحدة
بلاد عنزة	مرة واحدة	الجدد	مرة واحدة
القارة	مرة واحدة	أسفل	مرة واحدة
القبور	مرة واحدة	طسم	مرة واحدة
القصر	مرة واحدة	الزُبى	مرة واحدة
جحر	مرة واحدة	جنوب	مرة واحدة
اوتاد	مرة واحدة		

وما يُلاحظ من الجدول السابق أنه يشمُل على عدد ملحوظ من الوحدات الدّال على المكان، وقد وردت بعض الألفاظ الصعبة الّتي سنشرحها كالآتي:

طسم: "قبيلة من عاد انقرضوا"،[1] وفي المثال: " أحاديثُ طسمٍ وأحلامها".[2]

الزبى: "حفرة تُحفرُ للأسد، وسُميت بذلك لأنهم كانوا يحفرونها في موضع عالٍ"[1]، وفي المثل: " بلغ السيلُ الزُبى".[2]

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص 1005.

[2]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 14.

حوران: "وحوران مدينة بالشام"[3] وفي المثل: "شيخٌ بحوران له ألقاب."[4]

القارة: قال العرب: قد أنصفَ القارةَ من راماها، والقارة قبيلةٌ قد تَقدمَ ذكرها في الأنساب.[5]

أمّا العلاقات الدّلاليّة الموجودة في هذا الحقل فتظهر في الجدول التالي:

الجدول رقم:(08): العلاقات الدّلاليّة.

نوع العلاقة	الألفاظ
علاقة التّضاد	جنوبا: شمالا يميني: شمالي
علاقة التّرادف	البيت: المنزل البنيان: منازل الديار: المنازل الوطن: البلاد الحفرة: الزبى أوتاد: أعمدة جحر: حفرة
علاقة الاشتمال	البلاد: حوران

[1]- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، ص 486.

[2]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 18.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ص 1045.

[4]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 31.

[5]- المرجع نفسه، ص40.

	البلاد: بلاد عنزة البلاد: القارة البلاد: بني تميم الديار: البيت، القصر البلاد: طسم البلاد: نجران البلاد: القبور البيت: أعمدة البيت: أوتاد

ظهرت في هذا الحقل ثلاثة أنواع من العلاقات الدّلاليّة وهي: علاقة التّضاد، وعلاقة التّرادف، وعلاقة الاشتمال، وهذه الأخيرة (علاقة الاشتمال) هي الأكثر ورودًا، يُلاحظ أيضًا غياب بعض العلاقات الدّلاليّة كعلاقة التّنافر، والاشتراك اللّفظي.

2. حقل الألفاظ الدّالة على جسم الإنسان وأعضائه:

تضمن هذا الحقل مجموعة من الألفاظ الدّالة على جسم الإنسان وأعضائه سواء كانت داخلية أم خارجية والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم:(09): الحقل الدّال على جسم الإنسان وأعضائه.

الوحدات الدّلاليّة	عدد تكرارها في باب الأمثال	الوحدات الدّلاليّة	عدد تكرارها في باب الأمثال
عين	اثنتي عشرة مرة	أسنان	مرة واحدة
رأس	ثمان مرات	الضلع	مرة واحدة
أنف	سبع مرات	العقول	مرة واحدة
الوجه	ستّ مرات	العظام	مرة واحدة
البطن	ست مرات	شفته	مرة واحدة
قلوبكم	خمس مرات	لسان	مرة واحدة
اليد	أربع مرات	أذنين	مرة واحدة
البراجم	ثلاث مرات	الذراع	مرة واحدة
ثدييها	ثلاث مرات	الحلق	مرة واحدة
الساق	ثلاث مرات	الدّم	مرة واحدة
أعناق	ثلاث مرات	الركبة	مرة واحدة
الصدر	ثلاث مرات	الظهر	مرة واحدة
الرجل	مرتين	البصر	مرة واحدة
شاب/ شيبتني	مرتين	الأصابع	مرة واحدة
أظافر	مرتين	جوفه	مرة واحدة

يحتوي هذا الجدول الألفاظ الدّالة على أعضاء الجسم الّذي ينتمي إلى مجال "الكائنات الحيّة مثل الأسماء الّتي تتعلق بالإنسان"، وكانت لفظة العين الأكثر بروزًا في هذا الحقل.

البراجم: جاءت هذه اللفظة في لسان العرب: "البراجم مفاصل الأصابع كلها، وقيل: هي ظهور القصب من الأصابع"[1]، وفي المثل: "إن الشقيّ وَافِدُ البراجم"[2]

وقد ظهرت مجموعة من العلاقات الدّلاليّة في ثنايا هذا الحقل بين مترادفات الوحدات الدّلاليّة، وسنذكرها كما يلي:

الجدول رقم: (10): العلاقات الدّلاليّة.

نوع العلاقة	الألفاظ
علاقة الجزء بالكل	العين: الوجه الشفة: الوجه أنف: الوجه الأذن: الرأس أظافر: يد أصابع: يد الوجه: الرأس العقل: الرأس

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص 245.

[2]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 17.

	قلب: الصدر اليد: الذراع الجفن: العين
علاقة الاشتمال	الصدر: ثدييها، قلب اليد: أصابع، أظافر الرأس: الأذنين، الشيب، العنق، العقل الوجه: العين، الشفة، الأنف الرجل: الركبة الحلق: اللسان الرأس: الوجه
علاقة التّنافر	البطن: العين اليد: الرجل الضلع: الحلق
علاقة التّضاد	الظهر: الصدر
علاقة التّرادف	الرجل: ساق

يتّضح لنا من خلال الجدول أنه يشتمل على علاقة الجزء بالكل بين كلمات الحقل الدّلالي وعلاقة الاشتمال وعلاقة التّنافر وعلاقة التّضاد وعلاقة التّرادف، ونلاحظ غياب علاقة الاشتراك اللّفظي.

3. حقل الألفاظ الدّالة على القرابة والعلاقات الاجتماعية:

اشتمل باب الأمثال كذلك على ألفاظ دالة على القرابة، وذلك لقيمة الأهل والأصدقاء وهذه الكلمات سنوردها في الجدول التالي:

الجدول رقم: (11): الحقل الدّال على القرابة والعلاقات الاجتماعية.

الوحدات الدّلاليّة	عدد تكرارها في باب الأمثال	الوحدات الدّلاليّة	عدد تكرارها في باب الأمثال
أخ	سبع عشرة مرة	والد	مرة واحدة
أب	إثنتا عشرة	أخوال	مرة واحدة
صديق	مرة	ابن الخال	مرة واحدة
صاحب	سبع مرات	أخت	مرة واحدة
ابن	ست مرات	أولاد	مرة واحدة
أم	خمس مرات	جدّ	مرة واحدة
جار	أربع مرات	شقيق	مرة واحدة
كنة	أربع مرات	ابنة	مرة واحدة
زوج	مرتان	عروس	مرة واحدة
ابن عم	مرتان	أهل	مرة واحدة
حماة	مرتان		
	مرة واحدة		

من خلال هذا الجدول نلاحظ أنّ كلمتي الأخ والأب أكثر تكرارًا من غيرهما من ألفاظ القرابة، فالأخ والأب يُعتبران السند الأوّل للإنسان، كما أنّ العرب يجعلون العلاقات الأسرية مُحطَ اهتمام لهم، ولذلك يكون كلّ حديثهم متمحور حول القرابة الّتي تجمع الإنسان بأبيه وأمّه وإخوته وأصدقائه، حيث أكثروا من ذكر ذلك في أشعارهم وأمثالهم.

وهذا الحقل كباقي الحقول الدّلايّة تربط بين مفرداته علاقات مُتفاوتة وهذا ما يبيّنه الجدول التالي:

الجدول رقم:(12): العلاقات الدّلاليّة.

نوع العلاقة	الألفاظ
علاقة التّرادف	أخ: شقيق أب: والد أصحاب: أصدقاء
علاقة التّضاد	الأب: الأم ابنة: ابن أخ: أخت ابن عم: ابن خال
علاقة الاشتمال	الأهل: الأب، الأم، الأخ، الأخت، الحماة، الجد، ابن العم، الزوج، الكنة، الابن، الابنة. أخوالي: ابن الخال

	الأولاد: الابنة، الابن، الأخ، الأخت

تضمن الجدول السابق علاقة التّرادف، وعلاقة التّضاد، وعلاقة الاشتمال مع غياب علاقات: الاشتراك اللّفظي والجزء بالكل والتّنافر.

4. حقل الألفاظ الدّالة على الحيوانات:

لقد تناول شهاب الدين النويري في حقل الحيوانات مجموعة متنوعة من الألفاظ الدّالة على فصائل مختلفة من الحيوانات الأليفة وأخرى غير أليفة وهي كالتالي:

الجدول رقم:(13): الحقل الدّال على الحيوانات.

الوحدات الدّلاليّة على الحيوانات الأليفة	عدد تكرارها في باب الأمثال	الوحدات الدّلاليّة على الحيوانات غير الأليفة	عدد تكرارها في باب الأمثال
خيل	خمس مرات	العنقاء	خمس مرات
الإبل	خمس مرات	الحية	ثلاث مرات
الديك	ثلاث مرات	الثعلب	مرتين
الشاة	مرتان	الظبي	مرتين
البعير	مرتان	الطير	مرتين
الكلبة	مرتان	الثور	مرة واحدة
الناقة	مرتان	الذئب	مرة واحدة

العوان	مرتان	العقعق	مرة واحدة
النّيب	مرة واحدة	الغراب	مرة واحدة
الدجاجة	مرة واحدة	اليعفور	مرة واحدة
حورها	مرة واحدة	الفرا	مرة واحدة
الكبش	مرة واحدة	النمر	مرة واحدة
البقر	مرة واحدة	القنافذ	مرة واحدة
القط	مرة واحدة	الضفادع	مرة واحدة
الفرس	مرة واحدة	الضّبُ	مرة واحدة
الماشية	مرة واحدة	النون	مرة واحدة
المذكية	مرة واحدة	الخنزير	مرة واحدة
القناعس	مرة واحدة	الأسد	مرة واحدة
الجلّة	مرة واحدة	متقمر	مرة واحدة
الجمل	مرة واحدة	أنياب	مرة واحدة
حمار	مرة واحدة	عشه	مرة واحدة
الرّخم	مرة واحدة	حيتانه	مرة واحدة

يتضح لنا من خلال هذا الحقل أنّ العرب يستخدمون ألفاظ الحيوانات في أمثالهم من باب الاستعارة التمثيلية على السمات الحسنة والسيئة، نحو: (لبس له جلد النمر) فهذا المثل يضرب في إظهار العداوة وكشفها.

كما أنّ العرب يضربون الأمثال عند وقوع حادثة معينة نحو قولهم: (لقد ذلّ من بالت عليهم الثعالب) أصله أن رجلا كان يعبد صنمًا، فجاء ثعلب وبال عليه، فهذه القصة أصبحت مثلا يُتداول بين الناس عامةً.

وقد ورد في هذا الحقل كلمات معقدة سنقدم شرحها وهي:

العنقاء: "طائر متوهّم لا وجود له"[1]، وفي المثال: "حلّقت به عنقاءُ مُغرِب".[2]

العقعق: "طائر معروف، وقال ابن الأثير: هو طائر معروف ذو لونين: أبيض وأسود، طويل الذنب...نوع من الغربان"[3]،

أما في المثل: "الذئب والعقعق والغراب".[4]

الدُّرَيْصُ: "ولد القنفذ والأرنب واليربوع والفأرة والهرة وأشباه ذلك"[5]، وجاء في المثل التالي: "ضلّ الدُّرَيْصُ نفَقَه"[6].

اليعفور: ظبيٌ لونُه كلون العَفَر،[7] أما في المثل فجاء: "ذلّ بعد شماسة اليعفور"[8]

[1]- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 632.
[2]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 25.
[3]- ابن منظور، لسان العرب، ص 3046.
[4]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج1، ص 31.
[5]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص 537.
[6]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 34.
[7]- مجمع اللّغة العربيّة، معجم الوسيط، ص 611.
[8]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 27.

الفرا: والفرا من الحمار الوحشي، ويقال: أنت من الناس كمحار الوحش في الصّيد، يعني أنها كلها دونه، فكل صيد لصغره يدخل في جوف الحمار، فيضرب هذا المثل للرّجل يكون له حاجات، منها واحدةٌ كبيرةٌ، فإذا قضيت تلك الكبيرة لم يبالِ ألا تقضى باقي حاجاته،[1] ويقال: "كل الصيد في جوف الفرا"،[2]

النون: "وهو الحوت والجمع أنوان ونيتان، وأصله نونان فقلبت الواو ياء لكسرة النون"،[3]وجاء في المثل التالي: الضبُّ والنونُ قد يُرجى التقاؤهما، وليس يُرجى التقاء اللّبُ والذهب."[4]

العوان: "من البقر وغيره، النصف في سنها، وقيل العوان: من البقر والخيل التي نتجت بعد بطنها البكر"[5]، أما المثل فهو: "إنّ العوان لا تُعلم الخَمرة".[6]

الجلّة والنّيب: قال العرب: أن تسلم الجلّة فالنيب هدر، فالجلّة جمع جليل يعني عظام الإبل، أما النّيب فهو جمع ناب وهي الناقة المسنّة.[7]

المذكيّة: وقال العرب: جري المذكّيات غِلاَب، والمذكية من الخيل التي أتى على قروحها سنة أو سنتان والغلاب مغالبة.[8]

الثُّنَن: وهي الشعرات التي في مؤخّرة رسغ الدابّة".[9]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص3367.

[2]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 41.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ص 4586.

[4]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 104.

[5]- ابن منظور، لسان العرب، ص 3179.

[6]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 10.

[7]-المرجع نفسه، الصفحة 10.

[8]- المرجع نفسه، ص 21.

[9]- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، ص 153.

وجاءت في المثل التالي: بلغت الدّماءُ الثُّنَنَ.[1]

متقمر: قالت العرب: " سقط العشاء به على متقمَر، ويقصد بالمتقمر الأسد".[2]

القناعسُ: وهو: "من الإبل الضخمُ العظيمُ"[3]، وفي المثلِ: "وابن اللّبون إذا لزَّ في قرنٍ، لم يستطع صولةَ البُزلِ القناعس."[4]

الرّخم: وهو: " طائرٌ غزير الريش، أبيض اللّون مُبقَّع بسواد له منقار طويل، وله جناح طويل مدبّب يبلغ طوله نحو نصف متر"[5]، وجاءت هذه الكلمة في المثل التالي: "مُطعمُ الكبِشِ الرّخمِ".[6]

وقد ظهرت مجموعة من العلاقات الدّلاليّة في ثنايا هذا الحقل بين الوحدات الدّلاليّة، ونذكرها كما يلي:

الجدول رقم: (14): العلاقات الدّلاليّة.

نوع العلاقة	الألفاظ
علاقة الجزء بالكل	الأنياب: أسد، نمر، خنزير، القط، ذئب، ثعلب، كلب، الضبي. جناحه: غراب، ديك، دجاجة، نحل. عشه: غراب، ديك، دجاجة، رّخم.

[1]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 18.
[2]- المرجع نفسه، ص 30.
[3]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص 1373.
[4]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 71.
[5]-مجمع اللّغة العربيّة، معجم الوجيز، جمهورية مصر العربية، مصر، 1980، ص 260.
[6]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 81.

علاقة الاشتمال	الطير: نحل، غراب، عنقاء، رّخم. الماشية: إبل، جمل، بعير، ناقة، الثور، حمار، كبش، بقر، فرس، شاة. البعير: إبل، جمل، ناقة، قناعس. الثنن: إبل الجمل كبش ثور، حمار، بقر، فرس، ناقة، ثور، قناعس.
علاقة التّرادف	الفرس: الخيل الليث: الأسد العوان: البقر السبع: الأسد النهب: الناقة النيب: الناقة المذكية: الخيل الثعال: الثعلب متقمر: الأسد البعير: الإبل البعير: الناقة القناعس: الإبل
علاقة التّنافر	الضفدع: القنفذ

	البقر: النحل الذئب: الكلب كبش: خنزير فرس: ثعلب

وما نُلاحظه من خلال هذا الجدول ورود أربعة أنواع من العلاقات الدّلاليّة المتمثلة في علاقة الجزء بالكل وعلاقة الاشتمال، وعلاقة التّرادف، وعلاقة التّنافر، وعدم ورود علاقة الاشتراك اللّفظي، وما نُلاحظه أيضًا أنّ علاقة الاشتمال هي الأكثر بُروزًا في هذا الحقل.

5. حقل الألفاظ الدّالة على الأطعمة (المأكولات والمشروبات):

الجدول رقم:(15): الحقل الدّال على الأطعمة.

الوحدات الدّلاليّة	عدد تكرارها في باب الأمثال	الوحدات الدّلاليّة	عدد تكرارها في باب الأمثال
اللبن	ست مرات	دقيق	مرة واحدة
اللحم	ست مرات	ثمر	مرة واحدة
الخمر	خمس مرات	الخاثر	مرة واحدة
طعام	ثلاث مرات	خبز	مرة واحدة
العنب	ثلاث مرات	شراب	مرة واحدة
التمر	مرتان	الرثيئة	مرة واحدة

العسل	مرتان	الحشف	مرة واحدة
الملح	مرتان	البيض	مرة واحدة

وهذا الحقل كذلك فرض نفسه كباقي الحقول المذكورة سابقًا، ونُلاحظ أنّ كلمتي (لحم، لبن) هما الأكثر ورودًا لأنهما من المأكولات التي كان العرب يتناولونها بكثرة في عصر شهاب الدين النويري وذلك بسبب تربيتهم للبعير والماشية، كذلك تكررت كلمة (الخمر) في باب الأمثال خمس مرات.

ومن المأكولات التي كان العرب يتناولونها في القديم هي كالآتي:

الحشف: جاء في معجم الصحاح: "الحَشف أردأ التمر"،[1] وجاء في المثل التالي: "أحشفا وسُوء كيلةٍ".[2]

الرثيئة: هو اللبن الخاثر ويقال: "رثا اللبن: حَلَبَهُ على حامض فخَثُر وهو الرَّثِيئَة"،[3] وفي المثل إنّ الرثيئة تفثأُ الغضب".[4]

وظهرت، في ثنايا هذا الحقل، العلاقات الدّلاليّة التي سنذكرها في هذا الجدول:

الجدول رقم:(16): العلاقات الدّلاليّة.

نوع العلاقة	الألفاظ
علاقة الاشتمال	طعام: لبن، لحم، بيض، دقيق، ملح،

[1]- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، ص 254.

[2]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 14.

[3]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص 618.

[4]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 8.

	خبز، رثيئة، عنب، تمر. ثمر: عنب، تمر. شراب: خمر، لبن، رثيئة. التمر: الحشف
علاقة الجزء بالكل	خبز: دقيق ملح: خبز
علاقة التّنافر	اللبن: الدقيق اللحم: الخمر العسل: الملح خبز: الرثيئة
علاقة التّضاد	الطعام: الشراب

نلاحظ أنّ علاقة الاشتمال هي الأكثر بُروزا في هذا الحقل ومن ثُم تليها علاقة التّنافر، ثم علاقة الجزء بالكل وعلاقة التّضاد.

6. حقل الألفاظ الدّالة على المشاعر والانفعالات:

جاءت كلمات عديدة ومتنوعة في باب الأمثال تدل على العاطفة وهي كالتالي:

الجدول رقم: (17): الحقل الدّال على المشاعر والانفعالات.

الوحدات الدّلاليّة	عدد تكرارها في باب الأمثال	الوحدات الدّلاليّة	عدد تكراره في باب الأمثال
حزن	ست مرات	مقهور	مرة واحدة
حب	أربع مرات	راحة	مرة واحدة
هوى	أربع مرات	بكاء	مرة واحدة
خوف	مرتان	ضاحك	مرة واحدة
شوق	مرتان	صبر	مرة واحدة
دهشة	مرة واحدة	غم	مرة واحدة
غضب	مرة واحدة		

يتبيّن من خلال هذا الحقل أن الألفاظ الدّالة على المشاعر والانفعالات متعددة، فمنها ما تدل على الفرح ومنها ما تدل على الحزن، والمعروف أنّ الأحاسيس هي كل ما يجول في النفوس من شعور، والإنسان غالبًا ما تسيطر عليه أحاسيسه، وبالتالي فإن الألفاظ الدّالة على العاطفة تحضر بقوة فيما يكتبه.

ونورد العلاقات الدّلاليّة الموجودة في هذا الحقل، فيما يلي:

الجدول رقم:(18): العلاقات الدّلاليّة.

نوع العلاقة	الألفاظ
علاقة الاشتمال	الخوف: الدهشة الحزن: البُكاء الحزن: الغم

	الخوف: البكاء الحزن: القهر الحزن: الصبر
علاقة التّرادف	الحب: الهوى الحب: الشوق
علاقة التّضاد	الضحك: البُكاء القهر: الراحة

وجدنا داخل هذا الحقل ثلاث علاقات دّلاليّة تمثلت في الاشتمال، والتّرادف، والتّضاد، مع غياب باقي العلاقات الدّلاليّة (الاشتراك اللّفظي، التّنافر، علاقة الجزء بالكل).

7. حقل الألفاظ الدّالة على الألوان:

الجدول رقم:(19): الحقل الدّال على الألوان.

الوحدات الدلالية	عدد تكرارها في باب الأمثال
خضراء	مرة واحدة
سوداء	أربع مرات
حمراء	أربع مرات
مبيضة	مرتان
مصفرة	مرة واحدة
البلق	مرة واحدة

وهذا الحقل من الحقول الثانوية الّذي قل وُجوده في باب الأمثال، وكان ذلك بوجود عددٍ قليل من وحداته الدّلاليّة، كما هو موضح في الجدول السابق، وكلمات هذا الحقل معروفة ما عدا كلمة (البلق) التي ذكرت في المثل التالي: وأمّا الخادم الشمطاء فلصاحبها الخيل البُلق والماشية، وقد شرحه النويري في كتابه بأنه خليط بين السواد والبياض. [1]

وأمّا العلاقات الدّلاليّة الواردة في هذا الحقل فهي كما يلي:

الجدول رقم:(20): العلاقات الدّلاليّة.

نوع العلاقة	الألفاظ
علاقة التّضاد	سوداء: مبيضة

نلاحظ من خلال هذا الجدول غياب العلاقات الدّلاليّة باستثناء علاقة التّضاد التي ظهرت في الكلمتين التاليتين:(سوداء: مبيضة)

- ومن العلاقات الدّلالية الأخرى الّتي ظهرت بكثرة في باب الأمثال من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب هي علاقة التّضاد المتمثلة في الألفاظ التالية:

عدو: صديق ومثاله: عدوك من صديقك مستفاد، فلا تستكثرن من الصحاب[2].

أعلى: أدنى ومثاله: ألا قبح الله الضرورة إنها تكلف أعلى الخلق أدنى الخلائق.[3]

[1]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، ص 10.
[2]-المرجع نفسه، ص95.
[3]-المرجع نفسه، ص96.

شيخ كبير: طفل صغير ومثاله: قد يحمل الشيخ الكبير جنازة الطفل الصغير.[1]

صغارها: كبارها ومثاله: ترجى ربيع أن يجيء صغارها بخير وفد أعيا عليك كبارها.[2]

كثير: قليل ومثاله: إن الناس جمعهم كثير ولكن ما تُسرُ به قليل.[3]

ظاهر: باطن ومثاله: ظاهر العتاب خير من باطن الحقد. حياة: موت ومثاله: حياة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصائب.[4]

جميل: قبيح ومثاله: وجميل العدو غير جميل وقبيح الصديق غير قبيح.[5]

[1]- المرجع السابق، ص98.
[2]- المرجع نفسه، ص70.
[3]- المرجع نفسه، ص90.
[4]- المرجع نفسه، ص35.
[5]- المرجع نفسه، ص100.

خاتمة

بعد هذا الجهد وصلنا إلى نهاية بحثنا الذي يهدف أساسًا إلى إبراز أهمّ الحقول والعلاقات الدلاليّة التي تضمنها باب الأمثال في كتاب (نهاية الأرب في فنون الأدب) لشهاب الدين النويري، وقد توصلنا إلى جملة من النتائج التالية:

1. أن نظريّة الحقول الدّلاليّة من أهم مباحث علم الدّلالة.
2. أن الحقول الدّلاليّة حقول فهرسية كونها مكونة من كلمات مصنفة في مجالات دلاليّة خاصة بها.
3. أنّ الإرهاصات الأولى لنظريّة الحقول الدّلاليّة كانت من نصيب علمائنا العرب، متمثلة في الرسائل اللّغويّة والمعاجم الموضوعية المختلفة، ولكنها في العصر الحديث، بدأت معالمها لدى الغرب الّذين نظروا لها وطبقوها في الكثير من المجالات.
4. إن نظريّة الحقول الدّلاليّة تمكننا من جمع الألفاظ وتصنيفها وترتيبها داخل كل حقل، بحيث تمدّ لنا قائمة من الكلمات تختص بكل موضوع على حدة.
5. قيمة الكلمات وفهم معناها، تزداد من خلال اتصالها بغيرها من المفردات، فالسياق اللغوي يؤدي دورا هاما في تحديد معنى الكلمة الواحدة.
6. كتاب شهاب الدين النويري عُرف بأنه موسوعة تجمع بين العلم والأدب والتاريخ.
7. تضمن باب الأمثال تسعة حقول دلالية أساسية وهي:
   - ✓ حقل الألفاظ الدّالة على الطبيعة البشرية.
   - ✓ حقل الألفاظ الدّالة على الطبيعة.
   - ✓ حقل الألفاظ الدّالة على الزمان والمكان.
   - ✓ حقل الألفاظ الدّالة على جسم الإنسان وأعضائه.

- ✓ حقل الألفاظ الدّالة على القرابة والعلاقات الاجتماعية.
- ✓ حقل الألفاظ الدّالة على الحيوانات.
- ✓ حقل الألفاظ الدّالة على الأطعمة.
- ✓ حقل الألفاظ الدّالة على المشاعر والإنفعالات.
- ✓ حقل الألفاظ الدّالة على الألوان.

8. اشتملت هذه الحقول الّتي استخرجناها على مجموعة من العلاقات الدّلاليّة الّتي كان لها دور في إغناء المعاني وتقويتها.

9. وجود تفاوت بين أحجام الحقول الدّلاليّة.

وختامًا نسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم مضيئًا لطّلاب العلم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ. المعاجم:

1. ابو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، ج4، دار الحديث، القاهرة.

2. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1987.

3. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح أنيس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ-2008م.

4. مجمع اللّغة العربيّة، معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 1429هـ-2008م.

5. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ترتيب: محمود خاطربك، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1337هـ-1920م.

6. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير- محمد أحمد حسب الله- هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف- 1119- كورنيش النيل، القاهرة.

ب. الكتب العربيّة:

1. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، 1984.

2. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، الصاحبي في فقه اللّغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط1، بيروت، 1484هـ- 1993م.

3. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب جمرة الأمثال، ضبطه أحمد عبد السلام، خرج أحاديثه أبو هاجر محمّد سعد بيوني زغلول، ج1، ط1، 1408هـ-1988.

4. أحمد عارف حجازي عبد العليم، الحقول الدلالية في القراءات القرآنية الصحيحة، ط1، كلية دار العلوم جامعة المنيا، 1428هـ-2007م.

5. أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية دراسة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002م.

6. أحمد محمد قدور، مبادئ في اللّسانيات، ط3، دار الفكر، دمشق، 2008م.

7. أحمد مختار عمر:

- علم الدلالة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1985م.
- من قضايا اللّغة والنحو، عالم الكتب، القاهرة، 1394هـ-1974م.

9. جلال الدين السيوطي، المزهر في علم اللّغة وأنواعها، شرحه محمد أحمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، ج1، المكتبة العصرية، بيروت.

10. حبيب بوزوادة، علم الدّلالة التأصيل والتفصيل، مراجعة عبد القادر سلامي، أحمد عزوز، جامعة تلمسان-وهران، مكتبة الرشاد- الجزائر، 1428هـ-2008م.

11. حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر،1998م.

12. شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري(ت733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت.

13. عبد الحليم الندوي، منهج النويري في كتابه نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الفكر، ط1، دمشق 1307هـ-1987م.

14. عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدّلاليّة والتراث البلاغي العربي، ط1، كلية التربية، جامعة الإسكندرية 1419هـ-1999م.

15. علاء إسماعيل الحمزاوي، الأمثال العربية والأمثال العامية مقارنة دلاليّة، ط1، جامعة المنيا، مصر.

16.علي عبد الواحد وافي، فقه اللّغة، ط3 أبريل، نهضة مصر2004م.

17.فتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدّلالة، القاهرة، ط1، مكتبة الآداب 42 ميدان الأوبرا 1412هـ-1991م.

18.محمد حسين علي الصغير، تطور البحث الدلالي دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، ط1، دار المؤرخ العربي-لبنان، 1420هـ-1999م.

19.محمد علي الخولي، علم الدّلالة (علم المعنى)، دار الفلاح، صب818، صويلح11910، الأردن، 2001م.

20.محمد محمد داود، العربية وعلم اللّغة الحديث، دار غريب، كليّة التربيّة، جامعة قناة السويس، 2001م.

21.محمود عكاشة، التحليل اللّغوي في ضوء علم الدّلالة، ط2، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2011م.

22.هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تقديم علي الحمد، ط1، دار الأمل، الأردن، 1427هـ-2007م.

ج. الرسائل الجامعية:

1. نضال سالم النوافعة، الأدب الأندلسي في الموسوعات الأدبيّة في العصر المملوكي، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الدكتورة، جامعة مؤتة، الأردن، 2008.

د. المجلات:

1. أحمد عزوز، نظرية الحقول الدلاليّة في التراث العربي، مجلة التراث العربي، دمشق، ب 3230، العدد 85، يناير2002.

2. عامر حمد جدعان الدليميي، أمَ، فواز زحلف جزاع، حياة شهاب الدين النويري(ت733ه) ومنهجه في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب، مجلة دراسات في تاريخ الآثار، جامعة الأنبار، العدد 73، 2020.

3. عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة خيضر بسكرة، العدد 2، جوان، 2003م.

4. محمود جاد الرب، نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب، مجلة مجمع اللغة العربية، ج 71، جمادي الأولى 1413 ه نوفمبر 1992م.

هـ. الكتب المترجمة:

1. أف. أر. بالمر، علم الدّلالة، تر: مجيد عبد العليم الماشطة، كلية الآداب جامعة المستنصرية، العراق-بغداد، 1985

2. ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، تر: كمال محمد بشر، ط1، مكتبة الشباب، الأردن- عمان.

3. فيرديناند دي سوسير، دروس في الالسنية، تعريب صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، دار العربية للكتاب.

4. كلود جرمان، ريمون لوبلون، علم الدلالة، تر: نور الهدى لوشن، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي،1997م.

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر و عرفان

مقدمة .....أ

مدخل..... **Erreur ! Signet non défini**. .....

1مفهوم علم الدلالة:.....6

2 لمحة عامة عن نشأة علم الدلالة: 8

3نظرية الحقول الدلالية: 10

الفصل الأوّل: نظرية الحقول الدلالية الماهيّة والنشأة 13

المبحث الأول: مفهوم نظريّة الحقول الدّلاليّة ونشأتها.....13

1 مفهوم الحقل الدّلالي: 13

2 – نشأة نظريّة الحقول الدّلاليّة:.....16

3– أنواع الحقول الدّلاليّة:.....25

4.أهميّة نظريّة الحقول الدّلاليّة: 27

المبحث الثاني: أنواع العلاقات الدّلاليّة:.....28

علاقة التّرادف:.....28

علاقة المشترك اللّفظي:.....31

علاقة التّضاد:.....33

علاقة الاشتمال: 35

علاقة التّنافر: 38

الفصل الثاني : كتاب(نهاية الأرب في فنون الأدب) والحقول الدّلاليّة(دراسة تطبيقية) 43

المبحث الأول: تعريف كتاب(نهاية الارب في فنون الأدب) وصاحبه شهاب الدين النويري. 43

المبحث الثاني: عرض محتوى كتاب (نهاية الأرب في فنون الأدب).....47

المبحث الثالث: دراسة الحقول الدّلاليّة الواردة في باب الأمثال. 56

الخاتمة: 95

قائمة المصادر والمراجع..... 97

فهرس الموضوعات: 103

ملحق

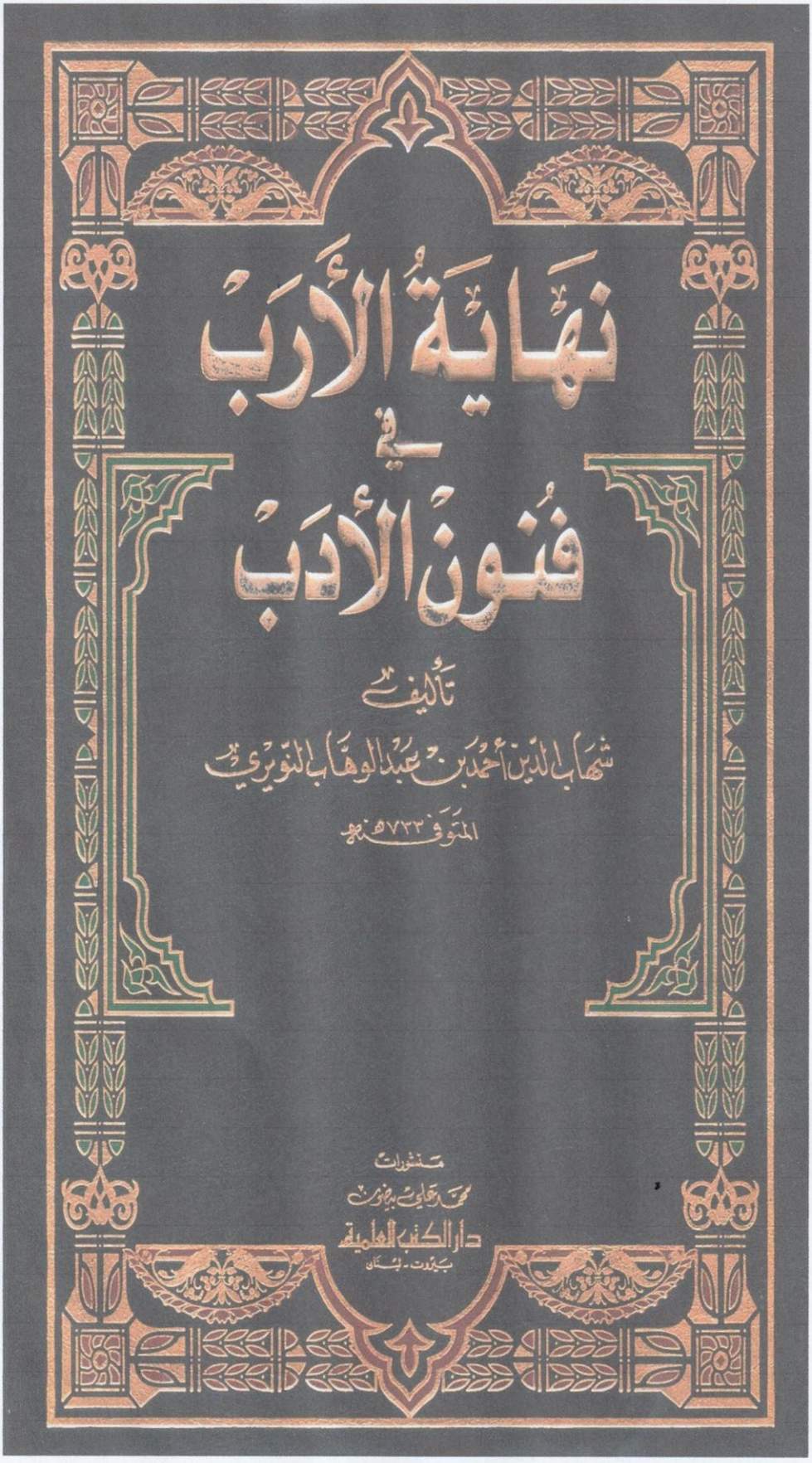
نهاية الأرب
في
فنون الأدب
تأليف
شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري
المتوفى سنة ٧٣٣ هـ
منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رافِع السَّماءِ وفاتِقِ رَتْقِها[١]، ومُنشىء السَّحاب ومُوكِفِ وَدْقِها[٢]؛ ومُجري الأفلاك ومُدبِّرِها، ومُطْلِع النَّيِّرات ومُكَوِّرها، ومُرْسِلِ الرياح ومُسخِّرِها؛ ومُزَيِّن سماء الدنيا بزينة الكواكب، وحافِظها عند استراق السَّمع بإرسال الشُّهُب الثواقب[٣]، وهادي الساري بمطالع نجومها في ظُلَم الغياهب؛ وجاعِل الليلِ سَكَنًا ولباسًا، ومُبَدِّلِ وحشة ظَلْمائه بفَلَق الإصباح إيناسًا؛ ومَاحِي آيته بآية النهار المُبْصِرَة، ومُذهِب دُجُنَّته[٤] بإشراق شمسه النَّيِّرة؛ وباسطِ الأرضِ فِراشًا ومِهادًا، ومُرسِي الجبالِ وجاعِلِها أوتادًا؛ ومُفجِّرِ العيونِ من جوانبها وخلالها، ومُضْحِك ثغورِ الأزهار ببكاء عيون الأمطار وانهمالها؛ ومُكَرِّم بنِي آدمَ بتفضيلهم على كثير من خَلْقه، ومُذَلِّلِ الأرض لهم ليمشُوا في مناكبها وليأكلوا من رزقه؛ وحامِلِهم على ظهر اليمِّ في بطون الجواري[٥] المُنْشآت، ومُعَوِّضِهم عن أعواد السُّفُن غواربَ[٦] اليَعْمَلات[٧]. خلق كلّ دابَّة من ماء وأودعها من خفيّ حِكَمِهِ ما أودع، وباين بين أشكالهم ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ﴾ [النور: الآية ٤٥]. وهدى الطير إلى ما اتخذتْهُ من الأوكار واتُّخِذَ لها من المباني، وجعلها من رسائل المنايا ووسائل الأماني.

أحمده على نِعَمه التي كم أَوْلَتْ من مِنَّة؛ ومِنَنِه التي كم والَت من نِعْمة، وأشكره على ألطافه التي كم كشفت من غُمَّة، وأزالت من نِقْمَة.

وأشهد أن لا إله إلّا الله وحدَه لا شريك له، شَهادةَ عبدٍ نطق بها لسانُه وقلبُه، وأَنِسَ بها ضميره ولُبُّه.

---

(١) رتقها يقال رتق الثوب أو الخرق أو الفتق: أصلحه وضمّ بعضه إلى بعض.
(٢) الوَدْق: المطر شديده وهيّنه.
(٣) الثواقب: جمع ثاقب، وهو النجم المضيء.
(٤) دجنته: ظلمته وسواده.
(٥) الجواري: جمع جارية وهي السفينة التي تجري على ظهر الماء.
(٦) الغوارب: جمع غارب، ويعني به ظهور الدواب، والغارب: أعلى كلّ شيء.
(٧) اليعملات: جمع يعملة، وهي الناقة النجيبة المطبوعة.

وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه، الذي جُعلت له الأرضُ مسجدًا وترابُها طَهُورًا، وأُنزل عليه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ۝٤٦﴾ [الأحزاب: الآيتان ٤٥، ٤٦]. صلَّى الله وسلَّم عليه وعلى آله الذين رَقُوا بنسبهم إليه أعلى المراتب، وتسنَّموا من ذِرْوَة الشرف والثَّناء كاهلَ الكواكب، وعلى أصحابه الذين اتَّطدت[١] بهم قواعد الشريعة وعلا منارُها، وهُدِمت معاقلُ الكفر وعَفَتْ[٢] آثارُها؛ وأنفقوا من قَبْل الفتح وقاتلوا، وجالدوا في دين الله وجادلوا: صلاةً ترفع منار قائلها، وتُرسِل عليه سحائب المغفرة بوابلها[٣]!

وبعد، فمِن أوْلى ما تدبّجت به الطروس[٤] والدفاتر، ونطقت به ألسنة الأقلام عن أفواه المحابر؛ وأصدرته ذوو الأذهان السليمة، وانتسبت إليه ذوو الأنساب الكريمة؛ وجعله الكاتب ذريعةً يتوصَّل بها إلى بلوغ مقاصده، ومَحَجَّةً لا يَضِلُّ سالكها في مصادره وموارده: فنُّ الأدب الذي ما حلّ الكاتب بِوَاديه، إلَّا وعَمَرت بَوَاديه؛ ولا وَرَدَ مشارعه[٥]، إلّا واستعذَبَ شرائعه[٦]؛ ولا نَزَلَ بساحته إلّا واتّسعت له رِحابها، ولا تأمّل مشكلاته إلّا وتبيّنت له أسبابها.

وكنتُ ممّن عدل في مباديه، عن الإلمام بناديه؛ وجعل صناعة الكتابة فَنَنَه[٧] الذي يستظلّ بوارفه، وفنَّه الذي جُمِع له فيه بين تليده وطارفه[٨]. فعرَفتُ جَليَّها، وكشفتُ خَفِيَّها؛ وبسطتُ الخرائد[٩] ونظمتُ منها الارتفاع، وكنتُ فيها كمُوقِد نارٍ على يفَاع. واسترفعتُ القوانين، ووضعتُ الموازين؛ وعانيتُ المُقْتَرَحات، واعتمدتُ على المقايسات[١٠]؛ وفَذْلكتُ[١١] على الأصل وما أُضيف إليه، وحرّرتُ ما بعد الفَذْلَكَة فكان العمل على ما استقرَّت الجملة عليه؛ واستخرجتُ وحصّلت، وجمّلتُ

(١) اتّطدت: من وطد الشيء يطده وطدًا وطده: أي أثبته، وقد اتّطد ووطّد له عنده منزلة: مهّدها «اللسان: مادة وطد».
(٢) عفت آثارها: امّحت. (٣) الوابل: المطر الشديد الضخم القطْر.
(٤) تدبّجت به الطروس: دبّج: كتب وزوّق، والطروس: جمع طرس، وهي الصحيفة.
(٥) المشارع: جمع شريعة، وهي مورد الماء.
(٦) الشّرائع: جمع شريعة، وهي ما شرّعه الله وسَنّه للناس من القوانين والأحكام.
(٧) الفنن: الغصن المستقيم من الشجرة.
(٨) التّليد: المجد القديم، والطارف: المجد الحديث.
(٩) الخرائد: جمع خريدة، وهي اللؤلؤة التي لم تُثقَب، والخريدة: البكر.
(١٠) المقايسات: جمع مقايسة، وهي التقدير، يقال: قايس الشيء بغيره أو إلى غيره: أي قدّره به.
(١١) فذلكت: الفذلكة: مصدر فذلك، وهي خلاصة ما فُصِّل أوّلًا من حسابٍ أو غيره، وفذلك الحساب: فرغ منه وأنهاه.

من عرضه وخصّلت؛ وسُقتُ الحواصل، وأوردتُ المحاسيب وفَذْلكتُ على الواصل؛ وطردتُ ما انساق إلى الباقي والموقوف، ونضَّدْتُ شواهد المصروف؛ وشطبتُ شواهد الارتفاع، وقَرَنْتُ أعمال المبيع بالمبتاع؛ واستوفيتُ أعمال الاعتصار وتوالي الغلّات، وتأمّلتُ سياق الأصناف والآلات؛ ونظرتُ في سياقات العُلوفات[١] والعوامل، وأجبتُ على المُخْرَج والمردود فأعجزتُ المُناظر والمُناضل[٢]؛ وأتقنتُ موادّ هذه الصناعة، وتاجرتُ فيها بأنفس بضاعة.

ثمّ نبذتُها وراء ظهري، وعزمتُ على تركها في سِرّي دونَ جَهْري؛ وسألتُ الله تعالى الغُنْية عنها، وتضرّعتُ إليه فيما هو خيرٌ منها. ورغِبتُ في صناعة الآداب وتعلّقتُ بأهدابها، وانتظمتُ في سلك أربابها، فرأيتُ غرضي لا يتمُّ بتلقّيها من أفواه الفضلاء شفاهًا، ومَوْردي منها لا يصفو ما لم أُجرِّد العزم سفاهًا[٣].

فامتطيتُ جواد المطالعة، وركضتُ في ميدان المراجعة. وحيث ذلّ لي مَرْكَبُها، وصَفَا لي مشرَبها، آثرتُ أن أُجرِّد منها كتابًا أستأْنِسُ به وأرجعُ إليه، وأُعَوِّل فيما يعرِض لي من المهمّات عليه. فاستخرتُ الله سبحانه وتعالى وأثبتُّ منها خمسة فنون حَسَنة الترتيب، بيِّنة التقسيم والتبويب: كلُّ فنّ منها يحتوي على خمسة أقسام.

الفن الأوّل في السماء والآثار العُلوية، والأرض والمعالم السُّفلية. ويشتمل على خمسة أقسام:

القسم الأول: في السماء وما فيها. وفيه خمسة أبواب:

الباب الأول: في مبدأ خلق السماء.

الباب الثاني: في هيئتها.

الباب الثالث: في الملائكة.

الباب الرابع: في الكواكب السبعة.

الباب الخامس: في الكواكب الثابتة.

---

(١) العُلوفات: جمع علوفة، وهي الناقة أو الشاة تُعلَف للسِّمَنِ ولا ترسل للرعي، وهي كلّ ما يُعلَف من الدواب.

(٢) المناضِل: من ناضل مناضلة، وهي المباري، يقال: ناضله: أي باراه في رمي السّهام، وناضل عنه: حامَى ودافع.

(٣) سفاهًا: من السّفه: وهو الجهل والخفّة والطيش.

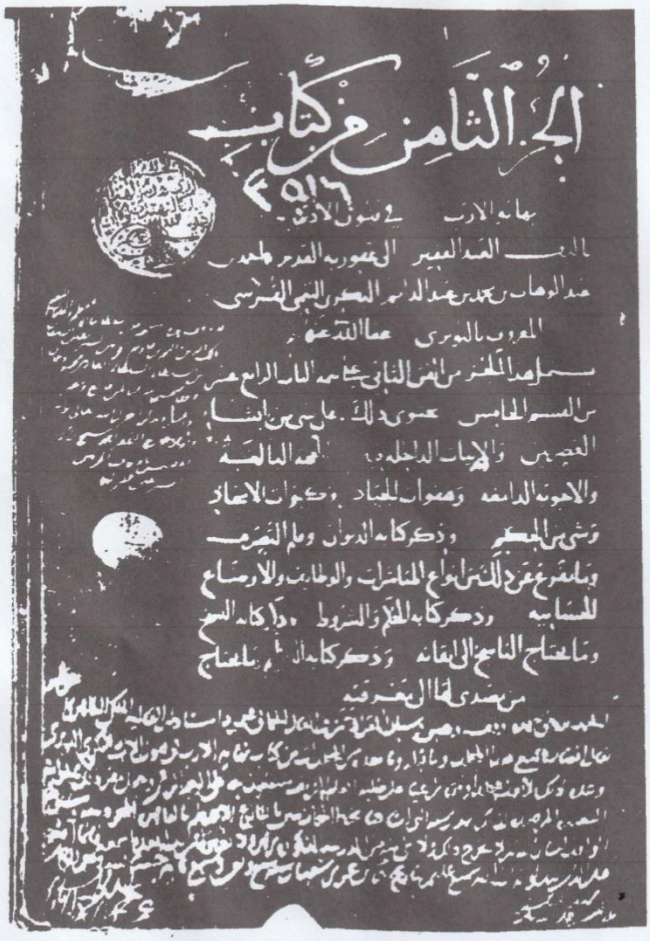
الجزء الثامن من كتاب

٢٩١٦

بهامشه الارب في فنون الادب

صورة عنوان القسم الأول من الجزء الثامن

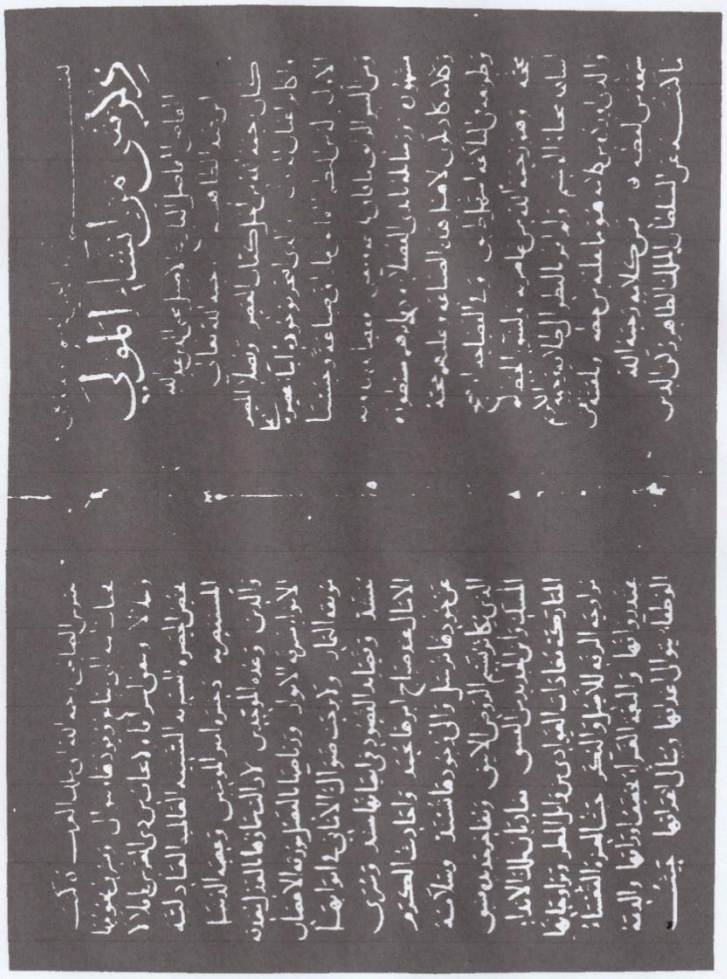

صورة بداية القسم الأول من الجزء الثامن

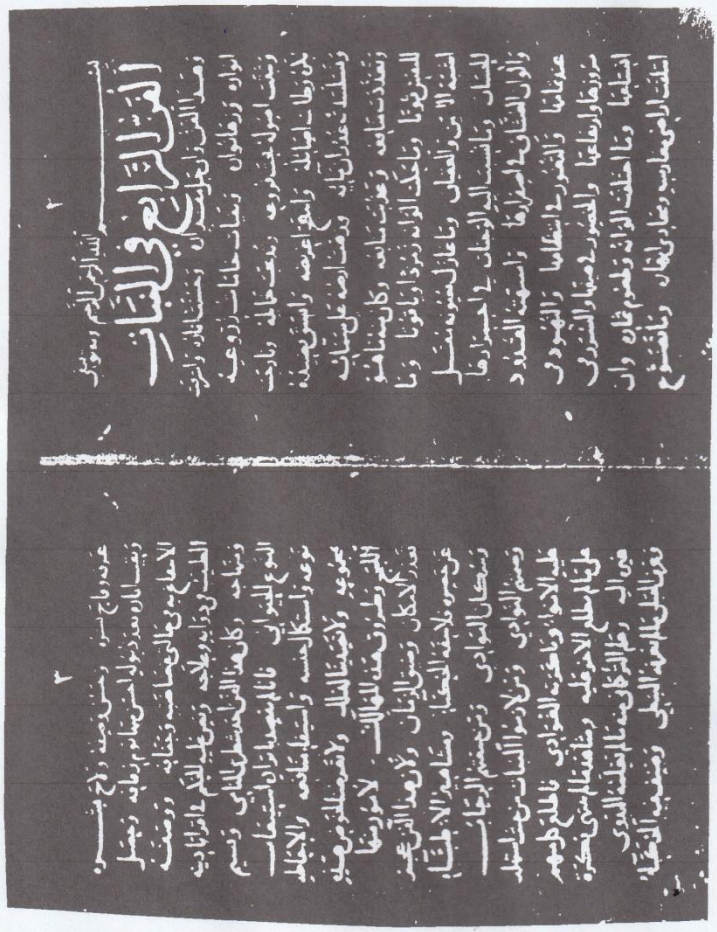

صورة بداية القسم الأول من الجزء العاشر

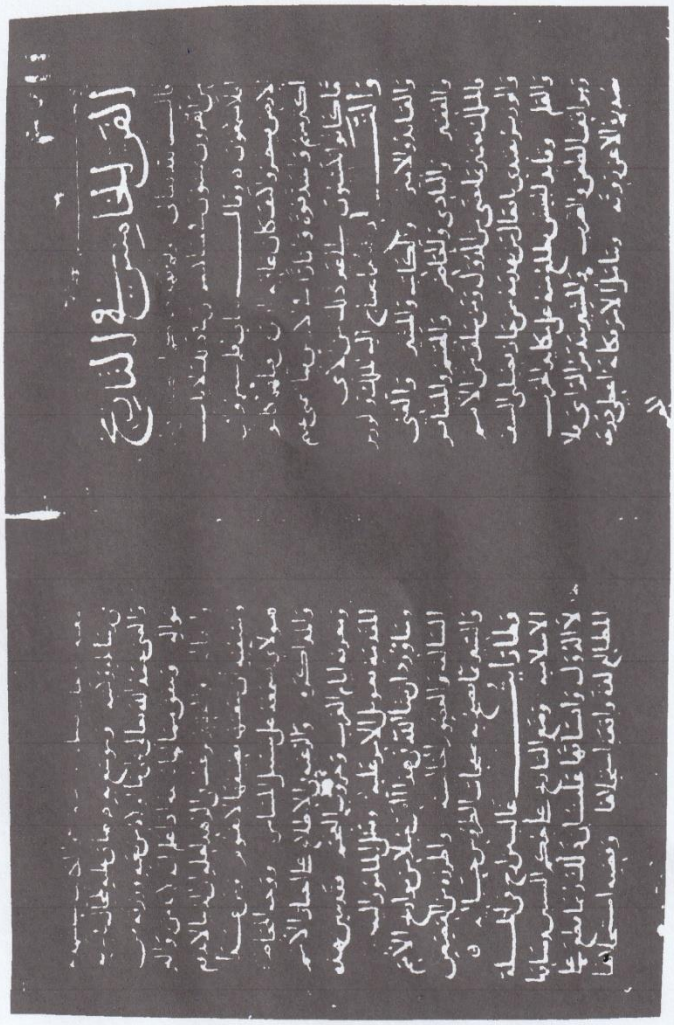

صورة بداية القسم الأول من الجزء الحادي عشر

ملخص

تعد الدّلالة من أهم مباحث الدراسات اللّغوية التي شغلت فكر الإنسان عبر الزمن، إذ تُعتبر أساس التواصل بين المجتمعات البشرية، لذا فهي الركيزة الأساسية لعلم اللّغة، وقد ظهرت جهود كثيرة في هذا المجال تهدف أساسًا إلى البحث عن مناهج ونظريات تُفيد في التحليل الدلالي، ومن أهم هذه المناهج نجد نظريّة الحقول الدّلاليّة التي تسعى إلى تصنيف الحقول المعجمية في أنساق بنوية وفق العلاقة المشتركة التي تردُ في الحقل الواحد وهي ستُ علاقات وهي: التّرادف، التّضاد، الاشتمال، الاشتراك اللّفظي، علاقة الجزء بالكل، التّنافر.

تناولنا في مذكرتنا هذه موضوع نظرية الحقول الدلاليّة في (كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب) (باب الأمثال أنموذجًا)، حيث قُمنا بتطبيق مبادئ نظريّة الحقول الدّلالية على باب الأمثال من كتاب (نهاية الأرب في فنون الأدب) لشهاب الدين النويري، الذي يشمل على أنواع متعدّدة من الحقول الدّلاليّة وهذا ما يتبيّن من خلال دراستنا لهذا الباب.

الكلمات المفتاحية: الدّلالة، الحقل الدلالي، العلاقات الدّلاليّة، باب الأمثال، نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين النويري.

Abstract

Semantics is one of the most important topics in linguistic studies that occupied human thought over time, as it is considered the basis of communication between human societies, so it is the basic pillar of linguistics, and many efforts have appeared in this field aimed mainly at searching for approaches and theories that are useful in semantic analysis, Among the most important of these approaches, we find the theory of semantic fielde, which seeks to classify lexical fields in constructive formats according to the common relationship that appears in one fields in constructive formats according to the common relationship that appears in on field, which is 6 relionships: synonymy, antonymy, inclusion, verbal association, part-to-whole relationship, dissonance.

In our memo, we dealt with the subject of semantic fields in the book «Nehayat al-arb fi fonon al-adabbab al-amtalanmodajan, where we applied the principles of the theory of semantic fields to the bab al-amtal from the book Nehayat al-arb fi fonon al-adab by Shihab Al-Din Al-Nuwayri, which includes multiple types of semantic fields and this what is evident through our study of this section.

Key words: semantics, semantic field, semantic relations, proverbs section, Nehayat al-arb fi fonon al-adab, Shihab Al-Din Al-Nuwayri.